وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة العربية و آدابها

تجليات البطل الروائي في السيرة الهلالية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد:

- وداد سعيد
- نبيلة بن عيشة

إشراف الأستاذ:

محمد سرير

السنة الجامعية: 2021/2020


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

في البدء نحمد الله حمدا تطيب به النعمات حمدا طيبا مباركا ملئ السموات و الأرض، الحمد لله الذي أكرمنا بإتمام هذا العمل ، وبعد لا يسعنا في هذا المقام سوى أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى الأستاذ الفاضل " سرير محمد " لإشرافه على بحثنا هذا و الذي لم يبخل علينا بجميل النصح و الإرشاد.

إهداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار، إلى من دفعني قدما لنيل المبتغى إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى الذي لم يبخل علي بشيء، إلى نبع العطاء أرجو من الله أن يبارك في عمرك لترى ثمار نجاحي.

ستبقى النجمة التي أهتدي بها اليوم وغدا و إلى الأبد والدي الغالي " يعقوب "

إلى من وضع المولى –عزوجل– الجنة تحت قدميها إلى التي حملتني وهنا على وهن أول من نطقت بها شفتاي : إلى من رعتني حق الرعاية، إلى التي كانت و ستبقى والدتي الحبيبة " موني ".

إلى من اطمئنت له روحي، إلى رفيق دربي وحياتي

إلى من ساندني بكل حب ، إلى حبيبي وزوجي الغالي " خالد ".

إلى من يحملون في عيونهم ذكرياتي ، إلى من شملوني بالعطف و أمدوني بالعون وحفزوني على القدم : أخواتي الغاليات ، مليكة ، نجاة، فايزة.

إلى سندي في الحياة إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات أخوتي: عيسى (زوجته) ، فتحي (زوجته).

إلى رياحين حياتي إلى القلوب الطاهرة و النفوس البريئة أولاد إخوتي: هاجر، بسمة، ميلود، عبد النور، هيثم، يوسف، فاطمة، حنان، إكرام.

إلى من قاسمتني مشقة البحث إلى رفيقة دربي إلى معنى الأخوة إلى من عرفت معها معنى الصداقة أختي " نبيلة " .

إهداء

الحمد لله ربي العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله وصحبه و سلم

أما بعد: أهدي ثمرة هذا العمل إلى :

من قال فيها المولى عزوجل: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا "

*إلى شمعة دربي، إلى أمل حياتي و نور عيني إلى من تكبدت لأجلي متاعب الحياة إلى من سهرت وتعبت من أجل أن تراني ناجحة " أمي الغالية خيرة ".

*إلى من ساندني في الحياة إلى الشمعة التي أهتدي بها حين تظلم علي الحياة إلى نور قلبي إلى من علمني أن الحياة صبر و كفاح إلى " أبي الحنون أحمد ".

*إلى كل أحبابي وعائلتي إلى كل من ساندني بالحب الدعاء إلى كل من تذوقت معهم أجمل اللحظات كل باسمه.

*إلى من شاطرتني هذا العمل قلبا و روحا إلى صديقة عمري و أختي التي لم تنجبها أمي " وداد " .

إلى أصدقاء عمري إلى من عرفت معهم معنى الأخوة إلى كل من : سمية، نجوى، سعاد، فاطمة الزهراء.

مقدمة

تمثل السيرة الشعبية عالما إبداعيا فسيحا و رحبا ، و ذلك لما امتلكه من خصوصيات ومزايا فنية و شكلية ومضمونية ، سهلت لها استقطاب العديد من الأشكال الفنية والأدبية في حركة تناغم وتفاعل سلسلة مرنة لا يمكن فهم فوارقها ومزاياها إلا من خلال النظرة المتفحصة الناقدة الدقيقة ، كما أن السيرة الشعبية نشأت في ظروف صعبة وعاشت حياة أكثر صعوبة لارتباطها بحياة الناس وتاريخهم وحضارتهم وامتداداتهم الإجتماعية و الثقافية لذلك وجدنا السير تنطلق من شخصية بطلة نافذة في وجدان المجتمع العربي بأخلاقها النبيلةوفروسيتها وبطولاتها وغيرها من المزايا والصفات التي تحرص السيرة على غرسها ونقلها في نفوس المتلقين،ولتحقيق أهداف السيرة المتعددة ، ومنها هدف إيجاد النموذج القدوة في المجتمع العربي عمد رواتبها إلى الإستعانة بجملة من الفنون والعلوم التي أعطت لنصوص السيرة المصداقية والقابلية ولعل أهم تلك العلوم التاريخ والانتساب ، ومن أبرز الفنون الشعروالخطابة والتراسل... إلخ وهي مجتمعة تشكل كيان السيرة وبسبب هذا الفخم الهائل من العلوم و الفنون أصبحت السيرة عند بعض الباحثين النواة الأولى و الحقيقية لفن الرواية، والبطل هو بمثابة الشريان الأساسي في أي عمل ابداعي.

وفي حياة كل فرد ومجتمع بطل أو أكثر يمثل القدرة البشرية في ذروتها ، إنه البارزو المميز هو أيضا قيمة أخلاقية و معنوية ومثل أعلا ، كما أنه مصدر زهو المجتمع خاصة عندما يكون المجتمع في ذروة ضعفه و تأزمه ، و لا يخلو أي عمل أدبي منه فالبطل يعد ملامس للواقع وذلك من خلال الأدوار التي يجسدها ، فهو ذلك الفرد الذي يقوم بأعمال لا يستطيع غيره القيام بها إنه القوي الشجاع ذلك الشخص المتميز بصفائه عن أقرانه وهو المثل الأعلى ويرتبط ذلك بالصفات الإيجابية التي يدافع بها عن قيم مجتمعه.

ونظرا لأهمية البالغة في السيرة وقع اختيارنا على عنوان " تجليات البطل في السيرة الهلالية" و منه فقد جاء هذا البحث محاولة للإجابة عن الإشكالية المطروحة و التي تمثلت في:

كيف تمثلت صورة البطل في السيرة (السيرة الهلالية)؟

وللإجابة عن التساؤلات السابقة اتبعنا خطة بحث محكمة للوصول إلى نتائج مفيدة قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين الأول نظري و الثاني تطبيقي و خاتمة.

فالفصل الأول يندرج تحت عنوان ماهية صورة البطل في السيرة الشعبية (السيرة الهلالية) ويحتوي هذا العنوان عدة نقاط منها:

مفهوم السيرة وخصائصها ووظائفها ، إضافة إلى مفهوم الصورولوجيا و مكوناتها ، كذلك عرفنا البطل عند العرب و الغرب و تجلياته في كل من السيرة و الحكاية و الرواية

و الفصل الثاني تحت عنوان الشخصية البطلة في السيرة الهلالية ويحوي هذا على الفنون عدة نقاط منها البطل الفارس في السيرة الهلالية (أبو زيد الهلالي)، وشخصية ذياب ، وشخصية زناتي إضافة إلى بطولة المرأة في السيرة الجازية و الخضرا أم بركات.

و المنهج الذي تبنته هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك مايتناسب مع وصف اللغةوتحليلها لمعرفة اغوار الخطاب السردي ،كماسقناه بالمنهج التاريخي لانه ساعدنا في فهم بعض المحطات التاريخية للسيرة الهلالية.

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فيمكننا القول بأن البطل هو المحرك الأساسي لسير الأحداث ويعتبر هذا الأخير من أهم المقومات التي ينهض بها أي عمل أدبي.

وأخير ذيلنا بحثنا بخاتمة تكون بمثابة حوصلة لأهم النتائج المستقاة من البحث .

وكغيره من البحوث لا يكاد يخلو من الصعوبات التي تحاول دائما إعاقة وعرقلة العمل، لعل أهمها لا يتعلق بجمع المادة العلمية لأنها قد أضحت متوفرة الآن و إنما ترتيبها و الاستفادة منها إضافة إلى ضيق الوقت، و مع ذلك فالحمد لله الذي وفقنا إلى ما نصبوا إليه ونرجو أن نكون قد أوفينا.

مـــــــدخل

تعد السيرة الشعبية أكثر الأشكال التعبيرية في الأدب الشعبي، انفتاحا على بقية أشكال التعبير الأخرى سواء النثرية أو الشعرية، فهي تمثل عالما فسيحا وحيا، وذلك لما تملكه من خصوصيات و مزايا فنية وشكلية ومضمونية سهلت لها استقطاب العديد من الأشكال الفنية و الأدبية.

كما تعد السيرة الشعبية أحد النصوص السردية بامتياز ، و إن عانت الكثير من التهميش العلمي، إلا أنها إحدى أهم النصوص النثرية المتميزة ، والتي تختلف عن غيرها من الأنواع الأدبية ، و إذا كان الباحث العربي قد نظر إلى هذه السيرة من حيث هي نص شعبي لا يرقى إلى أدب الخواص، فراح يخوض غمارها من منطلق أنها أدب عامة لا يمتلك من المهارة ما يمتلكه الشعر مثلا ، فإن السيرة تكون قد أثبتت كفاءتها الأدبية وموقعها المتميز الذي منحها خلودا و استمرارا.

ولذلك أصبحت من الضروري النظر إلى السيرة الشعبية ضمن أطر أخرى و من منطلقات مختلفة ، فكان إدخالها ضمن النصوص السردية بابا يفتح على الإهتمام الجاد، أضف إلى ذلك ما لقيته السيرة من اهتمام و إن تعلق بجانبها الفلكلوري ، و مضمونها التاريخي الذي أثبت غناها في تلك الجوانب غير أنها لا تقل غنى في جانبها السردي و عطائها القصصي ،والأدب الشعبي هو الوعاء الذي يعبر فيه الشعب عن خلجاته النفسية ، و اهتماماته الروحية، فمنذ أن ظهر الإنسان على وجه الأرض وجد في نفسه حاجة ملحة ليعبر عما يجول في نفسه من مشاعر و رغبات و أحلام ، فأبدع للوجود أشعارا وقصصا و أساطير...

وتعتبر السيرة الشعبية واحدة من أهم الفنون الأدبية التعبيرية ذات القيمة العظيمة في تراث حافل بدلائل التجربة و معالم التاريخ وهي صورة واضحة للإنسانية في حقيقتها الأصلية وطبيعتها الفطرية ومراحلها الزمنية وقد ظل الناس يتناقلونها شفاهيا ويرونها ويبكون فيها ما يختلج في صدورهم من نقمة على الظلم و الفساد وقسوة الغزاة، وينتثرون فيها قيمهم وحكمهم وبطولاتهم التي حققها الأبطال وينطلق هذا البحث الذي نحن بصدد خوض غماره

في إطار الدراسات النقدية التي تجعل من الشخصية الحكائية بؤرة الاهتمام ، و لأن الدعامة الأساسية التي تقوم عليها السيرة الشعبية هي الشخصية البطلة باعتبارها الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث السيرة و البطل هو الصورة المثالية للإنسان الكامل يحاول المبدع الشعبي من خلاله رسم الصورة مثلى لقيم المجتمع و مبادئه وملامح مستقبلية و أحلامه التي لم تتحقق في أرض الواقع.

الفصل الأول : ماهية صورة البطل في السيرة الهلالية

المبحث الاول:مفهوم السيرة والسيرة الشعبية.

المبحث الثاني:خصائص السيرة ووظائفها.

المبحث الثالث:مفهوم الصورولوجيا ومكوناتها.

المبحث الرابع:صورة البطل عند العرب والغرب.

المبحث الخامس:البطل في السيرة والحكاية والرواية .

المبحث الاول: مفهوم السيرة والسيرة الشعبية:

أ-مفهوم السيرة :1- لغة:

أشارت المصنفات المعجمية العربية إلى مدلولات متنوعة لكلمة " السيرة " حيث ورد في مقاييس اللغة تحت مادة : السين، و الياء، و الراء أصل يدل على المضي و الجريان، يقال سار، يسِيرُ، سَيْراً، و ذلك يكون لَيلاً نهاراً و السيرة الطريقة في الشيء و السنة لأنها تتسير و تجري"[1]

أي أن السيرة هنا تعرف على أنها السير و الجريان و مشي و مضي الشيء سار الشيء أي مشي و مضي، و سار الرجل أي تنقل من مكان إلى مكان و من موضع إلى آخر

و جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 ه) تحت مادة (س.ي.ر): " السيرة السنة، و قد سارتْ و سِرْتها أنْتَ سِرتها * فأول راضٍ سنَّة من يسيرُها.

أي أنت جعلتها سائر بين الناس ، سار الشيء وسِرْته، فعَمَّ ، و السيرةُ: الطريقة ، يقال سار بهم سيرة حسنة و السيرة الهيئة و في قوله تعالى " سنعيدها سيرتها الأولى " (طه 21)

و سَيَّرَ سيرة : حدث أحاديث الأوائل.

و سار كلام و المثل في الناس أي شاع[2].

و جاء مفهوم السيرة عند ابن منظور كما يقول في حديثه عن السيرة أنها السنة و الطريقة التي كان ينتهجها الأوائل أي السبيل في الحديث و أقاويل الأوائل فكانت بمثابة الطريقة التي يتبعها في الحياة، أي السنة المنتهجة.

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ج3، ص 120
[2] ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990م، مج 4، ص 390

وكذلك في معجم " المنجد " في اللغة والأدب والعلوم " نجد الدلالات نفسهاوالسنة والهيئة المذهب و الطريقة، سَيْرَة الرجل: صحيفة أعماله، كيفية سلوكه بين الناس يقال حسن السيرة أي حسن السلوك بين الناس فيقولون سيرة عشرة أي قصتهُ"[1]. و من خلال هذا تعريف نجمل القول بأن السيرة هي الطريقة والسنة والهيئة ففلان حسن السيرة أي حسن الطريق و الهيئة.

2-اصطلاحا:

تعني السيرة في الترجمة أي ترجمة الحياة و ما يذكر فيها من نقاط أو محطات حياة شخص ما خلال مسار حياته وفق ما يراه مناسبا حيث يصرح لنا أهم جوانب حياته بأسلوب سردي يعتمد فيه على أسلوب الأخبار، كما أن السيرة الإنسانية أي سيرة انسان ما لا تعتمد على حكم من علوم و نشاط ذهني فقط بل تتعداه آنذاك إلى نشاط لغوي و مهارات لغوية بالدرجة الأولى باعتبارها فنا من الفنون الأدبية .

ترى أمينة فزازي " بأنها قصة متعلقة بحياة شخصية من شخصيات أو جماعات أو شعب من الشعوب ، و عادة ما تكون تلك الشخصية أو تلك الجماعة لهم أثر كبير في التاريخ كما نجد أنها أخذت معنى المكانة القصصية ، أكثر من الوقائع أي أكثر من الحقائق الواقعية ، فالاصطلاح الشائع أن فلان يتحدث في " سير الناس" معناه أنه لا ينقل عنهم أحداث واقعية مجردة، و إنما ينتقي منها المثير و الغريب و الشاذ ثم يضيف إليه من خيالاته مما يجعل أقرب إلى القصة المختلفة أو الخيالية"[2].

ففي هذا الصدد تقول أي مقول أمينة فزازي عن السيرة هي قصة تتعلق بحياة فرد من أفراد أو شعب من الشعوب أو حتى جماعة من الجماعات فهي تنقل قصة حياتهم و ليس نقلا

[1] لويس المعلوف، المنجد في اللغة و الأدب و العلوم، ط5، المطبعة الكاثولكية ، بيروت، لبنان، 1927، ص 368

2 أمينة فزازي، منهاج دراسات الأدب الشعبي، ط1، دار الكتاب و الحديث، القاهرة،2011، ص 107- 108

بحقائق واقعية فقط بل تنتقي منها بعض أحداث و تمزجهم بأحداث خيالية لتجعل القصة أكبر تشويقا.

و تعد السيرة النبوية التي كتبها ابن إسحاق هي سيرة الأم و هي النموذج التاريخي البطولي الذي يتغنى بسيرة النبي صلى الله عليه و سلم باعتباره نبي الأنبياء و بطل الأبطال"[1].

فالسيرة سيدنا محمد أو طريقة أو الهيئة التي سار عليها أو نهج الذي انتهجه كانت بمثابة أحسن السير و أحسن الطريق لحياة أشرف الخلق و أشرف الأبطال آنذاك ، آنذاك

فهي نموذج من النماذج التاريخية البطولية لحياة أشرف المرسلين.

ب- السيرة الشعبية: تعرف السيرة الشعبية على أنها فن من الفنون الأدبية ، و يعرفها محمد رجب النجار بقوله: " السير الشعبية هي جنس أدبي قائم بذاته، عماده السرد القصصي – شعرا و نثرا – بالغ الطول، مجهول المؤلف يروي أو يؤدي شفاهيا و يحكي – من منظور جمعي – الماضي القومي للشعوب و تاريخ الأبطال – الحقيقين أو الخياليين- ومآثرهم العسكرية و القومية"[2].

أي أن السيرة الشعبية فن أدبي قائم بذاته يعتمد على السدد القصصي لأي عمل أدبي سواء كان شعرا أم نثرا يأتي عن طريق المشافهة و يتداوله جيلا عن جيل مجهول المصدرو المنبع يحكي الماضي القومي لشعب من الشعوب بطريقة حقيقية أم خيالية.

أما رابح العولي " يرى بأنها "تعبير عن موقف بطل ينتمي إلى قبيلة بعينها و تزعمها هي وشعبها بغرض التغيير قيم أخلاقية و نظم اجتماعية من شأنها أن تصد الفوضى ، تنشر والأمن و الطمأنينة داخل البلاد"[3].

[1] محمد رجب النجار، التراث القصصي، في الأدب العربي، ط1، مكتبة ذات السلاسل ، الكويت 1990، ص 172
[2] محمد رجب النجار، الادب الملحمي في التراث الشعبي العربي ،ط1،مكتبة ذات السلاسل ،الكويت 1990
[3] رابح العولي، أنواع النثر الشعبي ،منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة

أي أنها وسيلة من خلالها يستطيع الفرد مكافحة و محاربة الفساد السائد آنذاك في مجتمعه أو قبيلته و مقابل ذلك نشر الخير و قيم الأخلاقية الراقية في وطنه.

أما أمينة فزازي تعرفها أنها :" قصة شعبية مطولة شبيهة من حيث الطول بالرواية في عصرنا الحالي، و هي شبيهة من حيث الموضوع بديوان العرب في الأنساب أو الترجمات التاريخية ، فهي تترجم حياة شخصية من الشخصيات الشعبية التاريخية المعروفة كما هي الحال بالنسبة إلى سيرة عنترة بن شداد العبسي، أو تحكي سير قبيل و معروفة أو شعب معين مثلما هي الحال بالنسبة إلى سيرة بني هلال لكنها تتجاوز التاريخ الواقعي إلى خيال شعبي"[1].

أي أن السيرة نسْبهُ أو تقابل الرواية في عصرنا من حيث الشكل أي طول الرواية تأتي بقالب قصصي يصور لنا من خلاله حياة شعب من شعوب أو قبيلة من قبائل أو جماعة من الجماعات عبر زمن من الأزمنة.

المبحث الثاني :خصائص السيرة الشعبية ووظائفها:

أ-**خصائص السيرة الشعبية:**لسيرة الشعبية مجموعة من السمات التي تميزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى أهمها:

1- الأطناب: أول ميزة تتميز بها السيرة الشعبية العربية وهي الأطناب من حيث الكم و ذلك لأن أغلب النصوص تملأ مئات الصفحات و تتكون من عشرات الأجزاء و من عدة مجلدات " فسيرة الأميرة ذات الهمة تصل إلى سبعة مجلدات و تضم خمسة آلاف و تسعمئة و أربعة و عشرين صفحة، و صفحة الظاهر بيبرس خمسة مجلدات و تضم ألفين و تسعمئة صفحة[2].

[1] أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص 107-108
[2] المرجع نفسه ، ص 111

أي أن الأطناب هو الأسهاب أي يستخدم فيه كلمات أكثر مما هو ضروري من إطالة الحديث و الحشو الكلامي و التفخيم و الثرثرة في الكلام و زيادة في الألفاظ و تكريرها

و قالت كذلك في هذا الصدد " ألفة الأدبي " عن سيرة سيف بن يزن حيث تقول : " أما الذي يزعج القارئ تماما، و يجعله يزهق في متابعة القراءة هو كثرة التكرار إلى حد لا يطاق"[1].

أي أن الأسهاب و تكرار في الألفاظ يجعل القارئ يمل من الشخصيات إلى درجة يصعب علينا عدّ هذه الشخصيات، فمنها من يظهر و منها من يختفي ، و بما أن السيرة الشعبية ميزتها الأولى الأطناب، فوجب علينا إظهار و توليد شخصيات جديدة و إخفاء و تخلي على أخرى " و من بينها شخصيات معروفة و شخصيات المتخيلة و الشخصيات الأسطورية أو خرافية لا وجود لها "[2] أي لابد لنا من حشو و تدعيم سيرتنا بشخصيات بارزة في التاريخ أو حتى شخصيات وهمية متخيلة أو حتى الاقتناء من عالم الأساطير.

2- الطابع الشعبي: تولد السيرة الشعبية من رحم الواقع الشعبي التاري و الاجتماعي الثقافي و الحضاري و هي تجسده و تعبر عنه، عن طريق تحويل الواقع التاريخي إلى واقع أدبي شعبي و الحقيقة المعنية إلى حقيقة أدبية بالخيال"[3].

أي أن السيرة الشعبية تولد من عمق أواسط الشعب من شتي الجوانب التاريخي واجتماعية وثقافية و حتى الحضارية فهي تجسد لنا مظاهر الحياة أي بمثابة مرآة عاكسة لواقع المعاش بصورة خيالية ، " و تعبر عن أحلام الشعب العربي همومه و قضاياه وتطلعاته الذاتية والموضوعية و الفردية و الجماعية ، مما دفع الشعب إلى البحث عن ذاتوالمعرفية في فنون

[1] الفقه الأدبي، نظرة في أدبنا، نقلا عن : سعيد يقطين، قال الراوي، السيميائية الحكائية في السيرة الشعبية، ص 117
[2] أمينة فزازي ، مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص 111.
[3] المرجع نفسه، ص 110

قادرة عن التعبير عنه فكريا و ابداعيا، فكانت السيرة الشعبية أصدق تعبيرا و تصوير لشعب"[1].

أي أن السيرة الشعبية كانت الطريق الوحيد الذي من خلاله يستطيع التعبير عن ما يجول في خاطرهم من قضايا و أفكار ، أي كانت بمثابة اللسان الناطق عن الشعب و السبيل الوحيد لتعبير عنهم.

3- البطل الشعبي: هو بمثابة العمود الأساسي في الجماعة الشعبية أي بمثابة الأساس في تاريخ البشرية ، فعنترة بن شداد العبسي شخصية تاريخية عربية معروفة ، و أبو زيد الهلالي شخصية تاريخية معروفة " بطل السيرة الشعبية أنموذج الزعيم يحلم به الشعب العربي والإسلامي لذلك يشرك أبطال جميع السير الشعبية العربية في ملامح واحدة شكل ما يعرف بالأنموذج الشعبي للبطولة "[2].

فالشخصية التاريخية أو البطل الشعبي هو بمثابة أنموذج الذي يحلم به الشعب، و من خلالها نعبر عن المجتمع الذي تنتمي إليه، فهو يعكس الصورة المشرفة و الأخلاق العالية الإسلامية و المثل العربية الإسلامية ، من خلال تصرفات الأبطال أو من خلال سير الأحداث.

4- البعد الزماني و المكاني: يعتبر عنصرا الزمان و المكان عنصرا مهما و أساسيا في أي انتاج أدبي ، و لا شك في ذلك أن السيرة الشعبية اهتمت بذكر الأمكنة و تحديدها والتعرف بها، لكن علاقتها بالزمان تتميز بنوع من الأطلاق و التعميم تعرفنا بالعصور بها،" التي حدثت فيها تلك الحادثة أو المعركة و إنما تذكر المدة الزمنية التي استغلها في المثال أو

[1] ينظر ، محمد رجب النجار ، الأدب الملحمي في التراث الشعبي العربي، ص 9
[2] سعيد قطين قال الراوي، البنات الحكائية في السيرة الشعبي، ص27

الزمن الشعر و الإرحال و عادة ما يكون مرتبطا بأرقام مقدسة: (ثلاث ، تسعة عشر...)، أوقات مقدسة (الفجر ، الصبح ...) و بأيام مقدسة (الأحد، الخميس...)" [1].

أي أنه لابد من عمل أدبي أن يتوفر فيه عنصرا الزمان و المكان فكل ذكر لأي كان تكون مصاحبا ذلك لزمن معين و أي زمن لابد لنا و أن نكون في مكان ما فهمنا و عنصران أو وجهان لعملة واحدة.

5- السيرة الشعبية أعمال نثرية:

كالسيرة الهلالية، " و هي بهذا تدخل في فن الذكر العربي الذي اقتصره الدارسون على الرسائل و الخطب ،و بذلك كانت اللغة في السيرة لغة سهلة بسيطة"[2].

أي أن السيرة الهلالية تندرج ضمن فن النثر العربي، بلغة سهلة بسيطة غير مكلفة و معقدة، كما أن أسلوبها يتميز ببساطة اللفظ و سلامة المعاني و زخرفة القول و تنميقه و كثرة الوصف الذي تغلب عليه الصور البيانية (التشبيه، و الكناية ...) و المحسنات البديعية (الجناس، الطباق، السجع...)" [3].

أي أن السيرة الهلالية ذات أسلوب سهل بسيط غير معقد إضافة إلى إضفاء البيان و البديع عليها، فهي رغم السيرة و غوص في مغامراتها و حكاياتها إلا أنها تحافظ على هدفها الأساس.

ب- وظيفة السيرة الشعبية:

لعبت السيرة الشعبية أدوار متعددة في الوسط الشعبي ، من وظائف تثقيفية إلى تربوية وأخرى ترفيهية.

[1] أمينة فزازي منهاج دراسات الأدب الشعبي، ص 111
[2] فاروق حوشريد، أدب السيرة الشعبية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2002.
[3] أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص 111.

تعد السيرة الشعبية مصدرا من مصادر التثقيفية و المعرفية التاريخية ، فهي تعكس الواقع الشعبي و متغيراته الاجتماعية و مفاهيمية و أخلاقية و قيمة التي شكلت مضامين ثقافية شعبية " يتصل دور السيرة الشعبية تربويا في نشر المبادئ و تعميمها و دفعها في سبيل الاستمرار من أجل رسم مثال و القدوة"[1].

أي أن لسيرة شعبة دورا تربويا و هو نشر العليا و القيم و الأخلاق العربية الإسلامية لتكون بمثابة مثال أو قدوة.

" و لقد كانت السيرة الشعبية وسيلة تثقيف و تعليم الشعب العربي، كما لعبت حلقات القص دورا إشباعيا بوسائلها التخيلية لإشباع الرغبات على مستوى اللاشعور الجمعي فتصل بذلك الحلم مقدما على الراهن و القاهر أو الواقع الجارح"[2].

أي أن السيرة الشعبية كانت وسيلة تثقيفية و تعليمية للشعب العربي، إضافة إلى ذلك وسيلة ترفيهية فكانت السير الشعبية تروى في المقاهي بطريقة فكاهية مسلية مع ارتداء ثياب شخصيات حيوانية أو تتكر في شخصيات تاريخية مرموقة إضافة إلى ذلك تزودها بحركات تخدم المشهد، مما جعلها تحظى بصيت واسع من جيل الى جيل فهي لها أهداف اجتماعية و خصائص ميزتها عن باقي الأجناس الأدبية أخرى و جعلتها ذات مضمون إنساني شامل و ذات طابع حضاري يسهم بقضايا اجتماعية و تاريخية و فكرية في تطور الإنسان وتثقيفه.

المبحث الثالث: مفهوم الصورولوجياIMAGOLOGIE ومكوناتها:

أ–**مفهوم الصورولوجيا** :شغل مبحث الصورولوجيا حيزا في الأدب العربي لما له من أهمية سامية ، و يشير سعيد علوش على أنها ظهرت :" في الأدب المقارن لتشير إلى دراسة صورة شعب عن آخر باعتبارها صورة خاطئة و الصورولوجية حقل لدراسة تكون الصور

[1] أكرم قانصو، التصوير الشعبي، عالم المعرفة، نوفمبر1995، ص 71.
[2] ينظر محمد رجب النجار، الأدب الملحمي في التراث الشعبي العربي، ص203

الخاطئة ، فهي شهادات أدب الرحلات ، كما عالجها (ج.م. كاري) و (أ– لوفا) ، وتعتمد الصورولوجيا على مفاهيم الدرس السيكولوجي الأثنولوجي، و هي بذلك عبارة عن تداخل دروس العلوم الإنسانية بالأدبية"[1].

أي أن الصورولوجيا هي دراسة صورة الآخر المعاكسة لصورة الأنا و هي تهتم بدراسة شعب عن آخر باختلاف كلي أي في شتى المجالات الثقافية و الدينية و حتى الجغرافية

أي دراسة صورة شعب عن شعب آخر باختلاف الثقافات و الأجناس و أعراق و الأديان.

" و ثم اقرار الصرولوجيا كمصطلح للمرة الأولى عام 1968"[2] ، و يقصد به " علم لدراسة الصورة الأدبية (الصورولوجياImagologie)"[3].

أي أنه علم يدرس به أو من خلاله الصورة الأدبية.

" كما ينظر إلى الصورولوجيا بوصفها مجموعة من الأفكار التي تقدمها الذات عن الآخر ضمن سيرورة من التأديب"[4].

فالصورة بهذا المعنى هي إعادة تشكيل وجهة نظر لواقع ثقافي و اجتماعي يكشف لنا صورة من شكلوه، و يعبرون من خلاله عن ثقافاتهم أي يقدمون من خلاله له رسائل لهم ووجهات نظرهم إزاء قضية ما.

و لصورة نوعان إما إيجابية أو سلبية، أي أن الإيجابية هي التي تتمثل في إعجاب شخص ما بزيارة بلد ما و دهشته و انبهاره بها ، وبخلاف ذلك النوع الآخر و هو السلبي الذي يقوم بتشويه صورة ذاك البلد و مثالا عن ذلك.

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، لبنان،1985، ص 137
ينظر عبده عبود، الأدب المقارن، مدخل نظري و دراسات تطبيقية، منشورات جامعة البحث، حمص، 1991،1992، ص 371[2]
[3] ماجدة حمود، المقاربات التطبيقية في الأدب المقارن، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 109.
[4] المرجع نفسه، ص 110

– " الصورة الإيجابية: رحلة محمد الكرد علي الذي كتب و سجل رحلته في كتابه " غرائب الغرب" 1910م.

– الصورة السلبية : " رحلة ادوارد لين، صاحب أشهر مؤلف صدر له سنة 1836، بعنوان عادات المصريين المحدثين و تقاليدهم ، الذي أرضى به نزعة الغربيين في البحث عن صورة التي رسمها عن شرقي فعليا و ما يؤكده من علاقة من الخيال واقع "[1].

ب–مكونات الصرولوجيا:

" لا ريب أنه في أي مجال يراد البحث فيه لابد من عناصر تكونه و الصرولوجيا واحدة من هذه المجالات إذ ثمة عنصرا أوليا للصورة التي تحاول تشكيلها و هو ذلك المخزون الواسع من الكلمات التي تنقل صورة الآخر لنا"[2] .أي انه لابد لنا من مخزون و أفكار أولية عن ذلك الشخص أو البلد أي صنف من الأصناف الذي نحاول أن نشكل أو ندرس له صورته ، أي أنه لابد لنا من فكرة أولية لكي تتشكل لنا صورة شيء ما أي لابد لنا من مدخر من المصطلحات و المفاهيم و حتى المشاعر و العواطف التي تشكل لنا مخزون من معارف حتى نستطيع تشكيل صورة من الصور.

و بما أن الصورولوجيا " فعل ثقافي " فإنه يجب أن تدرس كمادة و ممارسة أنثوبولوجية (علم الإنسان) لها مكانتها ووظيفتها ضمن العالم الرمزي المسمى هنا (خيالنا) ، و الذي لا ينفصل على أي مؤسسة اجتماعية أو ثقافية لأن المجتمع يرى نفسه، و يكتب عنها ويفكر فيها و يعلم بها من خلال هذا العالم الرمزي"[3].

و بهذا القول نستنتج أن الخيال هو ركيزة أساسية التي نستطيع من خلالها تشكيل صورة أي بمختصر القول الخيال مكون مكونات الصورولوجيا.

1 نصيرة كبير، الصرولوجيا الأدب المقارن (الصورة الأدبية)، مجلة الخطاب و التواصل، عدد7، جامعة سيدي بلعباس،جوان 2020، ص 344.
[2] ماجدة حمود، المقاربات التطبيقية في الأدب المقارن، ص 113، 114
[3] المرجع نفسه، ص 114.

" و مما يدخل في تشكيل الصورولوجيا أيضا" العدو الموروث و الاستعمار و نتائجه الأيديولوجية و الثقافية"[1] أي أن مخلفات و نتائج الاستعمار من أيدولوجية و ثقافات موروثة كانت من مكونات الصورولوجيا، و من خلال احتكاك بهم أي من خلال الواقع المعاش آنذاك.

و من مكونات الصورولوجيا و عواملها كثيرة ، ساعدت الأدباء ، في نقل صورة شعب إلى شعب آخر، فمن خلالها تعرفت الشعوب و الأقوام و حتى القبائل عن ثقافات و علوم ونظرتهم إلى قضايا شعوب أخرى.

المبحث الرابع:مفهوم صورة البطل:

أ-عند العرب:

احتلت الصورة المكانة المرموقة في الساحة الأدبية و النقدية مما جعلها متعددة المفاهيم بين النقاد حيث اختلفوا في إعطاء مفهوم شامل لمصطلح الصورة فكل منهم يعرفها حسب منواله الخاص.

عرف " ابن منظور " في لسان العرب الصورة بقوله: " و تحديد في مادة صور (ص، و، ر): الصورة في الشكل الجمع صور، و قد صوره فتصور، و تصورت الشيء توهمت صورته ، فتصور لي، و التصاوير: التماثيل ، و قال " ابن الأثير " : الصورة ترد في لسان العرب لغتهم على ظاهرها و على معنى صفته، يقال صورة الفعل كذا و كذا أي هيئته وصورته كذا و كذا أي صفته "[2].

-إن ما يميز الصورة هو الكلمة التي تدل عليها أو الشكل الذي تحتويه فالصورة هي تمثيل و تقمصه .

[1] المرجع نفسه، ص 114.
[2] ابن منظور ، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت مادة (ص،و، ر) (د، ت)ة، ص 492

–كذلك نجد في معجم الصحاح لمجدي وهبة: " إني لأجد في رأسي صورة و هي شبه الحكة حتى ،أن يقلى رأسه، و صارة اسم جميل، و يقال: أرض ذات شجر، و الصور بالتحريك الميل، و رجل أصور بين الصوّر، أي مائل مشتاق، و أصاره فانصار أي: أماله فمال، وصوره الله صورة حسنة فتصور و رجل ضير شير أي حسن الصورة و الشارة عن الفراء، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي و التصاوير: التماثيل ، و طعنه فتصور أي مال"[1].

إن مجدي وهبة قد عرف مفردة الصورة بعدة تعاريف لغوية من أجل توضيح و بيان المعنى للقارئ.

– كما نجد أيضا شوقي ضيف يقول: " البطولة هي ما يرتفع فيها صاحبها من الأشخاص العاديين من حوله بقوته و بسالته و إقدامه و جرأته و تغلبه على أقرانه و هو منهم من ذات أنفسهم، لا من سلالة الآلهة و أنصاف الآلهة ، بشر سوي لا يعلو على الحدود البشرية الإنسانية و بطولته لذلك تتفجر من وجوده الإنساني البشري لا من ينابيع إلهية أو سحرية غيبية، بطولة إنسانية تستمد من الواقع وحقائقه لا من الخيال و فوارقه"[2].

– إن البطل لم يعد ذلك الشخص ذو الطبيعة الإلهية ، بل هو الإنسان العادي البسيط مثله مثل سائر البشر، فالبطل لم يعد كائنا متميزا على سائر المخلوقات.

– كذلك بالنسبة لمحمد التونبي عرف البطل في قوله: " كل ما شهر شجاعته و حظي بتقدير قومه في حياته أو بعد موته كانت الأمم قديما تقدس البطل، و يبلغ بهم الأمر إلى حد عبادته، ودخل في سلك الأس طير و عدّ من الآلهة و غالبا ما يكون البطل واقعيا مثل

1مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة (حرف الصاد)، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، ص 663
2شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف القاهرة، مصر، الطبعة الثانية 1984، ص 13

عنترة و شعره ثم أضيف عليه الخيال أو يكون نسيج الخيال أصلا كأبطال الإلياذة و غيرهم عند اليونان كما قد يكون إلها نزل عند مكانته العليا فجرد من الخيال و قرب من الواقع"[1].

– نستنتج من قول الكاتب أن البطل هو ذاك الشخص الذي يحظى بمكانة عليا عند قومه ويكون لديه صفات تميزه عن باقي الأشخاص، و يكون البطل أحيانا من نسيج الخيال.

– أيضا تطرق الكاتب كارم محمود في كتابه البطل الشعبي إلى تعريف البطل قائلا: " هو بطل الملائم و الحكايات في الأدب الطفولي و هو الشخصية الرئيسية التي يقوم عليها"[2].

و يرى أيضا: " البطل هو القائد الذي يضع البطولات بقوته و حكمته و قيادته الصارمة وهو الذي يلهم غيره القوة و الشجاعة و باستطاعته تغيير التاريخ بأعماله و قلب الأمور الصالحة"[3].

نستنتج مما سبق أن البطل هو محور العمل الأدبي يحمل عدة صفحات نذكر منها: الحكمة، القوة، الشجاعة، الصرامة، و هو صانع البطولات و الانتصارات.

كذلك نجد " أحمد ابراهيم " في كتابه البطل المعاصر في الرواية المصرية يقول : " و مادام البطل يولد من رحم المجتمع ... بمعنى أنه انعكاس للواقع الإجتماعي فهو بهذا المفهوم بعد خلفا اجتماعيا بحثا"[4].

– يقصد الكاتب في قوله هذا أن شخصيته البطل ما هي إلا تجسيدا لواقع مجتمعه أي أنه يؤثر و يتأثر به.

---

[1] محمد التونبي: المفضل في الأدب ، دار الكتب العلمية،ط2، بيروت، لبنان، 1999،ج1، ص 190

[2] كارم محمود: البطل الشعبي، ةمكتبة النافذة، مصر، ط1، 2006ن ص 33

[3] المرجع نفسه، ص 33.

[4] الهواري أحمد ابراهيمي : البطل المعاصر في الرواية المصرية، دار الحرية للطباعة، بغداد ، العراق،1976، ص 13 (4انظر مذكرة ماستر، صورة البطل في روايته " الماسة " لازدهار بوشاقور من إعداد الطالبة أميرة بوبكر، إشراف علي رحماني)، ص 26ن الفصل الأول

– نجد أيضا جويدة عماش تعرف البطل " عبارة غير منحصرة في عالم الحياة و لا في دنيا الأدب لأن البطل موجود في كليهما ، و تطلق هذه العبارة على كل من يتسم بجملة من القيم الإيجابية في منظومة قيمية معينة تنتسب إلى مجموعة انسانية محددة و من هنا تستعمل هذه العبارة في مجالات مختلفة من عالم الحياة الواقعي و عالم الفن"[1].

ب– عند الغرب:

تعدد مفهوم صورة البطل عند النقاد الغرب فكل منهم وجهة نظر حيث نجد جوزيف كامبل في كتابه " البطل بألف وجه " يقول: " البطل ما فوق الطبيعة فإذا ما تغلب على قوى هائلة و أحرز نصرا حاسما عند ذلك يعود من رحلته المليئة بالأسرار و مع المقدرة لكي يزود بني البشر من جنسه بالنعم و البركات"[2].

–فصورة البطل عند كامبل هي أن البطل لا يهتم للحياة العادية فهو يبحث دائما عن عالم المعجزات و ما وراء الطبيعة ، ففي رحلته يقوم بتحقيق الإنتصار ليعود محملا بالخير الأسمى و النعم.

أما بالنسبة لتوماس كارلايل في تعريفه لصورة البطل يقول: " إنّ صورة الأبطال لا تخرج عن خمسة ، فهو إما له أو رسول، أو قسيس، أو شاعر ..." [3]

–إن توماس كارلايل يقصد بقوله هذا أن صورة البطل لا يمكن أن تتمثل في شخص عادي بل تتعدى ذلك إلى صورة إله يعبد أو قسيس....

– أما صورة البطل التراجيدي التي حددها أرسطو " هي الصورة التي يدور فيها الأبطال في جميع الآداب الحية، كما أن التراجيديا اليونانية مازالت هي النموذج الذي تتبعه التراجيديا هذه الآداب جميعها "

[1] جويدة حماش، بناء الشخصية، منشورات الإختلاف الجزائر العاصمة الثقافية العربية، الجزائر، دط، 2007، ص 80
[2] جوزيف كامبل: البطل بألف وجه، تر حسين، صقر ، دار الحكمة للنشر و التوزيع، سوريا، دمشق،ط3،2003،ص 31
[3] توماس كارلايل: الأبطال، تر محمد السباعي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر،ط3،1930، ص 16

– صورة البطل التراجيدي و في كل الدراما التراجيدية اليونانية هو البطل الشجاع الذي لا يقهر و لا يهزم و يمتلك قدرات خارقة و له من الشهامة و البطولة و الشموخ مما يجعله المثل الأعلى .[1]

– كما نجد " جورج لوكاتس " فإنه يرى بأن :" البطل إشكالي لأنه يبحث عن قيم أصلية في عالم متدهور... و هو إيجابي لأنه يؤمن بانتصار الطبقة العاملة و يحقق مجتمع العدل والمساواة.

– يقصد الكاتب بقوله أن البطل يطرح الإشكاليات التي يعاني منها عصره و معاصروه ولهذا فهو يصبوا لتحقيق القيم السامية من عدل و مساواة و أخلاق راقية ليحدث التوازن والدفاع عن الطبقة الكادحة بإحداث التوازن بين الحقوق و الواجبات.

للتوضيح أكثر يقول بيرس: " البطل من حيث أنه انسان الحاضر هو ميت، أما كإنسان الأبدية ، كإنسان كلي أصبح كاملا و غير معني بالجزئيات فقد ولد من جديد رسالته الثانية المقدمة كما يقول توينبي و كما تشير الأساطير الإنسانية كلها، تحولت لتعود إلينا و لكي ويبلغنا تعاليمه عن الحياة الجديدة التي كان قد تعلمها سابقا"[2].

إن رمزية البطل في زمن الحاضر تدل على الموت و العدمية بينما الإنسان يتمتع بكل الوحدة التبوية و الكمال أما الجزئيات و التفاصيل فلا تعنيه لأنه ولد من جديد و كما يقول توينجي جميع أساطير البشرية تعود من جديد حتى يخبرنا البطل التعاليم الجديدة في حياته السابقة.

المبحث الخامس :البطل في السيرة والحكاية والرواية:

[1] عباد شكري،البطل في الادب والاساطير،دار اصدقاء الكتاب للنشر،القاهرة،1990،ص64
[2] فريدريك بيريس: الأحلام و ابشخصيات ، منشورات البليتوني و شركته 1931، ص 108-109

أ-**البطل في السيرة:**تعتمد السيرة الشعبية العربية على جذور حقيقية فما من سيرة من سير إلا تدور حول بطل ، كان له مكانة مرموقة أو كان له وجود في التاريخ.

و الصبر يدافع على الحق الإنساني ، في ثقة بالنفس ... و إن هذه الصفات الإنسانية تجعل من أبطال السير أبطالا في كل العصور "[1].

أي أن البطل هو الذي يقوم بأفعال جلية و هو الذي يخوض حروبا و معارك في سبيل القيم الإنسانية السامية مما جعل شهرته تسبقه إلى كل مكان.

كذلك نجد بطل السيرة الشعبية " شخصية تاريخية " و لكن تمجيد الشعب له أدخله من نطاق الأسطورة "[2].

أي أن شخصية البطل تعتبر بمثابة العصب الرئيسي في السيرة الشعبية فهي تستحوذ على الإهتمام الخاص و تمثل المكانة الرئيسية في السيرة و البطل في السيرة يشكل نقطة أساسية أي هو الشخصية المحورية الرئيسية أي أن السيرة هي تتبع حياة البطل، و تمجد السيرة أبطالها لدرجة أنا التمسنا أن معظم السير أخذت من أبطالها أو أسماء أبطالها عنوانا لها مثل: سيرة بنو هلال نسبة لبطلها أبو زيد الهلالي، و سيرة عنترة كذلك نسبة لبطلها عنترة وغيرها ...

ب- **البطل في الحكاية:** أو في غيره من الأعمال الأدبية فهو بمثابة القاعدة أو الدعامة الأساسية في الحكاية الشعبية، كما تجمع معاجم اللغة العربية على المعنى الذي تفيده " كلمة بطل و هي الشجاعة الفائقة و هي الصفة البارزة فيه "[3].

[1] عبد التواب يوسف ، الطفل العربي و الأدب الشعبي،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،1992، ص 45

[2] حسن مجيب المصري، الأسطورة بين العرب و الفرس الأتراك، دراسة مقارنة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،1991، ص 93

[3] الفيروز أبادي (محمد بن يعقوب) ، قاموس المحيط، مكتبة الباني الحلبي، مصر،ط2،1952، مادة البطل

أي أن البطل في الحكاية هو الشخصية الفذة البازغة المتفوقة التي تدور حولها معظم الأحداث فميزته لا تقتصر على الشجاعة ، فقط بل له مواقف أخرى أهلته للبطولة ، فله أهمية بالغة غب أي عمل أدبي و حضوره يكون قوي و هذا ما نراه في تراث الشفوي ، فالبطل في الحكايات الشعبية هو عصب الحياة و هو الذي يقرر امتداد الحياة، فالحدث فيها تابع للبطل ، و ليس البطل تابعا للحدث ، فموضوع الحكاية هو البطل أولا و أخيرا"[1].

أي أن البطل هو المحرك الأساسي في الحكاية الشعبية.

" فالبطل في الحكاية يمكن أن يكون أي شخص في المجتمع و مهمة البطل الشعبي هو الكشف عن الطريق المؤدي إلى النجاح و إن كان وعرا و تقتضي مهمته هذه أن يأتي بالخوارق و المعجزات و أحيانا بأشياء غبير عادية ، أو مألوفة فهو ساحر بأفعاله و كلماته بحياته أو بموته، و أما الذين يقفون في وجهه فإما تتغلب عليهم أو يطيح بأعناق قاتليه حتى و لو بطريقة ما بعج مماته[2].

أي أنه يصارع و يأتي بأفكار داهية من أجل الانتصار و التفوق.

ج- البطل في الرواية: هو محور العمل الروائي أي أن البطل في الرواية يشغل حيزا واسعا في الرواية كغيرها من الأجناس الأدبية و البطولة هي ما يرتفع فيها صاحبها عن غيره من الأشخاص العاديين بعمل أو فعل قام به ، فهو الشخص الذي يجري الكلام عنه و الذي تروى قصته " فالشخصية الرئيسية هي التي تحكم في الشخصيات الأخرى فتصف مشاعرها ، و تسمع و تقول ما تريده مركزة على نقل الموضوعات التي تتحاور فيها الشخصيات ضمن وجود المكاني الذي حددته"[3].

[1] مباركةخمقاني، صورة البطل في الحكاية الشعبية للمجتمع الورقلي، رسالة ماجيستير ، جامعة ورقلة، ص 259
[2] أحمد شمس الدين الحجاجي، البطل في الحكاية الشعبية
[3] إدريس بوذينة ، الرؤية في روايات طاهر وطار (دراسة نقدية) منشورات قسنطينة ،الجزائر ،ط1

أي أن البطل في الرواية فهو يتصدر مركز الشخصية الرئيسية التي تتحكم في الشخصيات الأخرى ، أي هي بمثابة الأمر الناهي في الرواية " البطل من سلالة الآلهة و أنصاف الآلهة ، بشر لا يعلو على الحدود البشرية الإنسانية و بطولته لذلك تتفجر من وجوده الإنساني البشري.

لا من ينابيع إلهية أو سحرية غيبية، بطولة إنسانية تستمد من الواقع و حقائقه لا من الخيال و خوارقه"[1].

فالبطل هو محور العمل الروائي أي كل شخص يحمل صفات أخلاقية تجعله استثنائي عن غيره بأعماله وأقواله التي مصدرها الواقع بحقائقه فالبطل هو التفوق على القدرات المحدودة و السهو بأفكاره إلى أعلى المراتب فلذلك البطل يحضى بمكانة كبيرة في الواقع المعاش وحتى في عالم الفن.

بالمختصر القول البطل هو الذي تدور حوله معظم الأحداث سواء كانت رواية أو قصة أو مسرحية أو غيرها من أعمال الأدبية فهو الميزة التي تستقطب القراء.

[1] شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، مصر،ط2،1984،ص13

الفصل الثاني: الشخصية البطلة في السيرة الهلالية

المبحث الاول:البطل في السيرة الهلالية .

المبحث الثاني :حروب ومعارك ابو زيد الهلالي .

المبحث الثالث :بطولات المرأة.

المبحث الاول: الفارس البطل في السيرة الهلالية (أبو زيد الهلالي):

أ-**ابو زيد الهلالي:** ولعل أهم مميزات هذا البطل أن يكون ذا أصل نبيل، و هو الفارس العربي الأصيل في منظور السيرة لابد أن يكون البطل شريفا ذا أصل فكل أبطال السيرة من الشرفاء و النبلاء وهم من أصل بني هلال ، فرزق مثلا يعود أصله إلى جابر ومن جابر إلى هلال ، و ابو زيد ابن الأمير رزق، و أما ذياب ابن غانم فيعود أصله إلى جبير ومنه إلى هلال ، و حتى من يواجه هؤلاء الأبطال فلا بد أن يكون شريفا .

وكذلك البطل يجب أن تكون له مؤهلات خاصة شخصية مكتسبة فأبو زيد يرغم معلمه على تلقينه أصنافا شتى من المعارف و العلوم، وتعليم اللغات المختلفة ويتقن مقالب متعددة وذياب يحظى بالخضرا التي لا تسابقها الفرس ، و يحصل على السيف المطلسم الذي لا يقاوم، كما يشترط أن يملك صفات أخلاقية ، فلا بد أن يكون البطل ذا أخلاق فاضلة فهو يكرم الشعراء ويحمي الخائف الضعيف و يكرم المرأة إنه الأمير الشجاع الذي يجمع كل صفات النبل وكل الصفات العليا للبطل المغوار.

إن الراوي وهو يحاول تقديم لنا صورة البطل في هذه السيرة إنّما يستجمع و يسلط الأضواء على الجوانب من حياة البطل، يصور لنا الراوي جوانب من حياة شخصية أبو زيد و جوانب من قصة ذياب و شخصيات أخرى من بينهم البطل الهمام و الفارس المغوار و الذي فاق على أقرانه في ميدان الفروسية و الشهامة " أبو زيد فارس الصارم، و الأمير ذياب بن غانم البطل المقاوم، و القاضي بدير بن قايد السيد الماجد"[1] أي أن كلا من أبطال صنع مكانة لنفسه لكن أبو زيد منح نفسه أعلى درجات البطولة و الحاكم في السيرة يمثل قمة الفروسية و الذبل و السيادة و الشرف فالحاكم يتوارث السيادة عن آبائه و أجداده (السلطان حسن بن السلطان حازم) ولكنه لا يلبث يستشير باقي أمراء قبيلته ويأخذ برأيهم ، و يقدم مشورتهم

[1] تغريبة بنو هلال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،ط1،2003، ص07

على رأيه قال الراوي: قد قدم السلطان حسن و استدعى سادات القبيلة و أكابر الجماعة وجعلهم يتفاوضون في أمر المجاعة"[1].

أي أنّه كان يقدم رأي أهل قبيلته على رأيه، كان يشاورهم في الأمر أي لن يتفرد برأيه و لم يكن ظالما.

نحن الآن أمام شخصية عريقة و لعلها الشخصية الأهم في هذه السيرة و الأكثر حضورا:

*سألوه عن اسمه قال بركات"[2].

إن أول اسم تتعرف من خلاله على هذه الشخصية هو بركات ، إذ يتعرف هذا على الاسم لحظ ولادته، فبركات مشتق من البركة ، أنه بركة أمة شريفة الهاشمية ، بل ليست بركة واحدة، إنه البركات التي عمت و ستعم بني هلال، فبركات يمهد للخير و البركة الذين سيعمان القبيلة على يدي صاحبهما أنه التمهيد الأولي لأدوار التي سيؤديها هذا البطل الهمام وهو إشارة على بركة الولد الذي يأتي بعد فتاة من بعد السنوات السبع.

ولكن بركات لا يلبث أن يستعير اسما جديدا حين يواجه التهجم.

*وقال له : من أنت أيها العبد ، فقال : اسمي مسعود بن عمار"[3].

كان يواجه عدوة ويواجهنا باسم نكرة " مسعود بن عمار" إن أول ما يدل عليه هذا الاسم هو الانقطاع .إنه مسعود السعدين عينيه و السعادة على يديه إنه " ابن عمار " فهو الذي سيعمر البلاد أمنا حينما يهزم عدوه، ومع ذلك فإن هذا الاسم لا يدل على البطولة أو الشجاعة إنه لا يقترن بكنية كما يقترن اسم البطل عادة ولكن لعل هذا الاسم يطالعنا ببطل

[1] المرجع نفسه، ص 10.
[2] سيرة بني هلال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،1998، ص 24
[3] المرجع نفسه،ص28

جديد يختلف تماما عن غيره من الفرسان، فإضافة إلى تميزه بالسواد و الشباب، فهو يتميز بالاسم النكرة الذي يدل على الغموض.

لكن هذا الاسم لا نصادفه إلا مرة واحدة حينما يدعي بركات هذا الاسم، إذ أن الراوي مع ذلك يستمر في الحديث عنه باسم بركات ، إنه لا يلتفت إلى هذا الاسم فكلنا ، كما قال الراوي، وشخصيات سيرته نعلم انه استعار هذا الاسم لعله يريد التمويه أو ربما أراد شيئا آخر تقصر رؤانا عن تحديده.

فقال قائد كنا نقول ما في أفرس من رزق قنتين لنا أن بركات أفرس فيلزم أن نسميه سلامة"[1].

حيث نعيش مواجهة بركات مع رزق، وتغلبه عليه لا نلبث كما أعلن الراوي على لسان بني هلال أن يقول : بركات أفرس من رزق، فإذا كان رزق بطلا ، فارسا مغوارا يخيف الأعداء فبركات يضمن سلامة من معه كما سمته بنو هلال.

ثم لا يلبث بركات يزداد فخرا ومجدا حتى يصبح سلطانا فيزيد على قومه بالسلطانة.

لما سمعوا بنو هلال بهذه الأخبار " فقالوا: زاد علينا بركات بالسلطة، فيلتزم أن نسميه أبو زيد فاشتهر بهذا الاسم، أبو زيد الهلالي سلامي"[2] .

سمي أبو زيد فلا أحد يزيد عليه فضلا ومجدا و مع أنه أصبح سلطانا على بلاد أخرى إلا أنه يبقى هلاليا، فلا مجال لنكران الأصل و لا سبيل لفصل القبيلة عنه فهو فخرها فأبو زياد الهلالي سلامة فهو الاسم الذي يجمع ما وصل إليه صاحبه من منتهي الفروسية و الرفعة مع الأصول المجيدة.

1-كنيات أبو زيد الهلالي:

[1] سيرة بنو هلال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1998، ص 33
[2] المرجع نفسه، ص 33.

" ينفرد أبو زيد " بأسماء وكنيات و ألقاب تفوق أية شخصية أخرى في السيرة الهلالية، فهو " سلامة " أو هو اسم علم ذائع في شرق السودان بامتداد البحر الأحمر و " مسعود " أو هو اسم العلم الذائع بين " بير مسعود " شرق الإسكندرية المصرية ، و إلى ما بعد " حاسي مسعود في الجزائر" وتعني " حاسي " في الدارجة الجزائرية: بئر) و أبيو زيد " اسم العلم ذائع الصيت في صعيد مصر مع خليفة وسعدى و الجازية ورية .... إلخ) ويعد أبو زيد أكثر الشخصيات تمتعا بتنوع الأسماء و الألقاب و الكنيات و الرتب و الصفات ، فهو أيضا بركات ولسمر (الأسمر) لكحل (الأكحل) و الحجازي سلامة، وعبد الجلايب و الأمير، والهلالي و أبو رية و أبو صبرا و أبو مخيمر وعمود هلال وطلبة من الرحمان ومنجد الغلبان، وغايظ نديدة ... إلخ"[1].

كل هذه الكنيات كان قد شهر بها أبو زيد الهلالي.

2-ابرز ملامح أبو زيد الهلالي:

قدرته على التنكر و الحيل فكان داهية في هذا المجال كقصيدته مع الملك الفارسي " فمنذ اول أسر وقع فيه أبطال بني هلال ن حين أسرهم الملك ديسين الفارسي كاحم حلب الشهباء، في ذلك الحين على هيئته دروشي أعجمي ليس طيلسانا وحادث الملك الدبسي بلسانه الفارسي بعد أن تحايل على حراسه المقربين وخدرهم بملبسه الأصلي، حين سألوه : " -ماذا تأكل يا شبلي ؟".

-فأجابهم : هذا ملبس حلبي"[2].

كان أبوزيد داهية في ذكاء وله قدرات عقلية هائلة هي يستخدمها لتحاليل على حكام والملوك.

[1] محمد حسن عبد الحافظ، سيميائية السيرة الهلالية،ج1،الشارقة ،2017

[2] شوقي حكيم، سيرة بن هلال، ص 16

ولم تنتهي حيلة بعد فكانت تصل به حيله و أحايلة إلى حد التنكر تحت جلود الحيوانات على هيئة مهرج لأميرات بني هلال " لبس زيد قرون من جلد الثعاليب والذئاب وتقلد بالسيف من تحت الذباب و أرض له سوالف طوال من أذناب الكبش و البغال"[1]. و قد تعجب من أفعاله و مكايده السادات و العمد وكان في كل مرة ينصح و يتغلب ويتفوق بحيله فشخصية عبارة عن وعاء كوني لكل المتناقضات فهو منقذ لكل حائر وكان يتخلص من أعلى الأزق فهو كما تصفه السيرة " يصبغ حاله سبع صبغات ، ويتقن الحديث بسبع لغات"[2]. منها العبرية ، و اليونانية، والسريالية، و الفارسية، و غيرها... .

ويكاد يصعب للغاية تصور الكم الكبير جدا من مأثورات و الأشعار الشعبية و الهجاء والنكات التي تدور في فلكه على طول البلدان و الكيانات العربية التي كانت يوما مسرحا لتلك الهجرة الجماعية التي فاضت بها الخزان البشري للجزيرة العربية و اعرابها"[3]. فمأثوراته تغطي سوريا العليا ووادي الرافيدين بعامة ، و مصر العليا" الصعيد[4]. بالإضافة إلى المغرب العربي في لبيا وقرى تونس و المغرب و الجزائر حتى الأندلس وحيال البرانس.

3-حيل أبو ز يد الهلالي:

لقد عرف أبو زيد الهلالي بحيله الكثيرة والذكية في حل المشاكل وإنقاذ المواقف ومن بين هذه الحيل نجد الحيلة التي استعملها عندما احتال على الفرمند حيث قال أبو زيد " مرادي أن أحتال على الفرمند بحيلة ما سبقني عليها أحد"[5].

فقد كان لا يفعل شيئا إلا إذا حسب له ألف حساب حيث قال وهو يقصد الحيلة التي يستعملها " وهو أن أختار أربعين بنتا من بنات العرب ومن جملتهم الجازية أم ومحمد

[1] المرجع نفسه، ص 18
[2] المرجع نفسه، ص 16
[3] المرجع نفسه ص 17.
[4] المرجع نفسه ، ص 17
[5] تغربيةالهلالية، ص 99

أحضر أربعين صندوقا ويكون في كل صندوق طبقتين فأضع في الطبقة الأولى القماش والحرير وفي الطبقة الثانية الفرسان المغاوير ونحملهم على ظهور الجمال وأركب مع البنات والأحمال ونسير على الفرمند على سبيل تقديم المال و ندخل السراية و هو لا يعلم بهذا الحال حتى إذا وصلنا إلى هناك احتلنا عليه وبنجناه وبلغنا منه تتمناه و نهبنا ما في قصره من الأموال ثم ارتحلنا بالحريم و العيال من هذه الأطلال وليس لنا غير هذا التدبير "[1].

إن أبو زيد كان ذكي جدا و فطن ويظهر ذلك من خلال هذه التدبيرة والحيلة حيث أنه قد خطط لها جيدا ، و كان الجميع يؤيد رأيه .

ويصوبه فنجد الامير حسن يقول عن هذه الحيلة "لله درك على هذه الحيلة التي لم يسبقك عليها احد" .[2]

ب- **ذياب الهلالي:**

يعد دياب ابن غانم بطل من أبطال السيرة، كان له الباع الأكبر في تحقيق الانتصار فموقع ذياب و دوره في السيرة يختلف تماما على أدوار أخويه: بدرو زيدان و لعل أول إشارة إلى اسم ذياب و ما تعلق به " قول الراوي على لسان " زين العرب " حين قالت :

- وأبو وطف ذياب قد أتى شبه ذيب في لبراري إن وثب "[3].

أي من خلال قوله أو ما يفهم من سياق كلامه فإن دلالة الاسم دلالة خاصة فذياب شبيه الذئاب في البراري " إن وثب " أي لا رجعة و لا تردي و لا هزيمة هذا ما يرمز إليه

- أنا مرعب الفرسان يوم غاره أن ذياب على العدو عاير.

[1] مرجع نفسه، ص 99
[2] مرجع نفسه ص100
[3] سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات المكانية في السيرة الشعبية) المركز الثقافي العربي،ط1، 1997، ص 81

فذياب من الذئب ، و العرب تقول ذئبا أو ذيبا، و الذئب الحيوان المفترس الذي لا رحمة في قلبه حال الهجوم أي أنه يتباهى بقدرته وقواه الذي يرعب بها خصمه في ساحة المعارك أي أنه في بداية السيرة يصور لنا نفسه بصورة المقاتل الغدار المخادع المندفع إنه " يقاتل السلطان حسن الذي جعله وزيرة من أجل الحصول على (نورباق)[1].

يكيد للسلطان حقدا[2]. ثم لأجل الجازية فيعفو عنه الأمراء في كل مرة لكنه يعود إلى مكره إلى أن استنفذ كل الشفاعات وفقد الأمل في الخلاص فبكى و طلب العفو قائلا.

اشهدوا عليّ أني تائب عن فعل القبح ، و إن عدت فلا تقبلوا شفاعة أحد"[3].

في كل مرة لم يسلموا من مكايده و خدعه فصفة المكر و الخداع تجري في عروقه لا يستطيع التخلص منها فهي ملازمة له و لأفعالهن فاسم ذياب مشتق من ذئب فهو يأخذ صفاته من اسمه يأخذ صفات الذئب وأحل الراوي يؤكد في كل مرة في قوله:" وشاف فارس أشقر مثل السبع الغضنفر لتعود مرة أخرى ن و خاصة خداع قومه فالحرب خدعة ، فهو يلدغ أو يلسع أفراد قومه حتى و إن كان أشقر مثل السبع الغنضفر فهو قوي يبطش ويستقري على كل من يتعرضه أوياتي في طريقه [4] .

ذياب بن غانم الهلالي العامري الهوازني أمير الزغبيين و أحد أمراء بني هلال و أحد أشهر فرسانهم وشعرائهم عاش في نفس العصر مع أبي زيد الهلالي و الأمير حسن بن سرحان الهلالي .

1-بطولاته:

يعتبر دياب من أبطال السيرة المشهورين بكفاحهم وبطولاتهم " ذياب بن غانم يعتبر أحد أبطال الحكايات الشعبية لتغريبة بني هلال من نجد إلى تونس بعدها القيروان ثم قسنطينة

[1] السيرة بنو هلال ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1998ن ص 102-103.
[2] المرجع نفسه، ص 105.
[3] المرجع نفسه، ص 107
[4]تغريبة بنو هلال،ص201

وغيرها من المدن في الجزائر"[1] فيتبين لنا أن دياب كان له الفضل من خلال جهوده في دخول قبيلة بني هلال لتونس أغلب مدن الجزائر.

لقد ساهم الأمير دياب في قتل الزناتي ورغم صراعه في العديد من الجولات مع أبي زيد الهلالي إلا أنه لم يستطع قتله فكان قتله على يد دياب فالأمير دياب معروف ببطولاته المتعددة في السيرة.

2-عيوب الأمير دياب:

" رغم بطولات ذياب العديدة إلا أنه لم يلقى نفس الشهرة التي لاقاها الأمير أبو زيد الهلالي وذلك لما أخذ عليه من تسرع و تهور إضافة إلى الأنانية التي دفعته إلى منافسة التي أدت به في نهاية المطاف إلى قتل الأمير حسن بن سرحان و قتل أبو زيد الهلالي" [2].

سببه كان في تهوره و عجلته في تسيير الأمور فقد كان متسرعا في قراراته زيادة على ذلك حب نفسه و الأنانية الزائدة ، دائما ما تؤدي به للوقوع في المشاكل.

3-مقتله:

جاء في بعض الروايات أنه قتل على يد أحد أبناء الأمير ابوزيد الهلالي ويدعي مخيمر انتقاما لوالدهالذي قتله ذياب غدرا وقد جاء أنه ظفر به وهو و أخوته لأمه فكان الأربعة يتسابقون لقتله ومخيمر بآخرهم فلما عرف أنهم سوف يقتلون ذياب قبله ضربه بالرمح وهو خلفهم فأصابت منه مقتلا فمات"[3].

وهكذا انتقم ابن أبو زيد لأبيه.

ج-المعز بن باديس : (الخليفة الزناتي):

1ابو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري ،عبد الحليم عويس ،بنو هلال اصحاب التغريبة في التاريخ والادب ،الرياض :دار العلوم شارع الستين ص17

[2] عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ و الأدب الشعبي، مركز الدراسات الشعبية ، القاهرة 2003.

[3] https:// arm.wikipidia.org, 15/06/2021, 15 :30

المفر بن باديس (توفي 4 شعبان 454هـ-13) أغسطس 1061م) هو رابع السلاطين الزيريين في إفريقية (تونس حاليا) من قبيلة صنهاجة الأمازيغية وهي قبيلة شقيقة لهوارة ، و تعتبر فترة حكمه من أطول الفترات خلال العهد الزيري إذ حكم بين 406-1015/ 453-1061"[1].

وقد كان سلطان جريئا في علاقته بالحكام الفاطميين بمصر، فكان يظهر لهم ندية كبيرة ، وكان المفر منحرفا عن مذاهب الرافضة منتجة للسنة فأعلن مذهبه لأول ولايته ولعن الرافضة . ثم صار إلى قتل من وجد منهم وفي عهده ألفى المذهب الشيعي، وخلع طاعة الفاطميين، ودعا للعباسيين و إعلان القطيعة للعلاقة بين دولة و دلة المستنصر بالله الفاطمي سنة 1049/ 441"[2].

من خلال ما تبين لنا أن معز بن باديس وهو من أهم أمراء بن زيري استمر ملكه لمدة 47 سنة ، و كان متجه لسنة و يحارب المذهب الشيعي ، لذلك كان جريئا في علاقته مع الفاطميين ذلك لأنهم كانوا من الشيعة.

فالمعز بن باديس هو المعروف بالخليفة أو الملك الزناتي الذي قتل على يد ذياب أو أبو زيد الهلالي الذي كان هو وقومه من بني هلال يدينون بالولاء للعبيدين(الفاطمين) و هم من الشيعة.

1-فترة حكمه:

تولى الحكم صغيرا وهو ابن سبعة أعوام أو ثمانية بعد وفاة والده باديس بن منصور (368 هـ -406) فتولى توجيهه وتأديبه وزيره أبو الحسن بن أبي الزجال، الذي استماله إلى مذهب مالك وإلى أهل السنة و الجماعة، و كانت افريقية شيعته و على المذهب الفاطمي منذ أن

[1] http://aboeltayb.ahlamontada.net 14: 00/ 16/06/2021
2https://aboltayb.ahlamontada.net 14:05/16/06/2021

سيطر الفاطميون عليها وقد كان سلطانا جريئا في علاقته بالحكام الفاطميين بمصر ... وخلع طاعة الفاطميين ، و دعا للعباسيين وإعلان القطيعة للعلاقة بين دولته ودولة المستنصر بالله الفاطمي سنة 441/1049 فأسفر ذلك عن غضب الخليفة الفاطمي وتحريض القبائل العربية من بني هلال وسليم على الدخول إلى افريقية فاجتاحت حتى جموعهم البلاد وزادوا في أزمة الدولة الاقتصادية وقد تسبب ذلك في سقوط الدولة وانقسامها إلى إمارات مستقلة".[1]

تبين لنا أن المعز بن باديس كان من أهل السنة و في فترة حكمه كان يندرج في عدائه للإسماعيلية واحكام مصر سعيا منه لتطهير المعتقدات الكفرية هنا يظهر الزناتي أنه يتميز بحاجة العقل وحسن السياسة.

استمر ملك المعز بإفريقية و القيروان وكان أضخم ملك عرف للبربر بإفريقية و أترفه وأكثره تطلبا و قد دام حكمه 47 سنة "[2] .

الملك معز بن باديس حكم افريقية لفترة تعد الأطول حيث حكم مدة 47 سنة.

2-قال عنه المؤرخون:

قد وصف المؤرخون المعزين بن باديس بمواصفات في قمة الروعة و الجمال حيث وصفه الذهبي بقوله: " وكان ملكا مهيبا ، وسريا شجاعا، عالي الهمة محبا للعلم " [3].

إن الزناتي خليفة معروف بفطنته و ذكائه وكان لا يؤمن أحد حتى يتقصى الحقيقة ويتقين منها فنجد ذلك عندما جاء ، أبو زيد أراد أن يعرف ما الذي جاء بهم فقال : " من تكون من العربان يا أخس السودان "[1]

[1] https://a r m..wikipedia.org 16:20/20/06/2021

[2] https:// ar m.wikipidia.org 17:00/20/06/2021

[3] شمس الدين محمد بن أحمد (الذهبي)، ج18، ص 140

فرد عليه أبو زيد قائلا : " نحن شعراء نقصد الملوك و الأمراء فنمدحهم و نأخذ الأنعام ونحصل على بلوغ المرام ... فقصدناك من بلاد العرب طمعا بالفضة و الذهب، وحيث أننا من الأعراب ليس لما في هذه الناحية أصدقاء و لا أحباب وكن في تعب و ضيق من مشقات الطريق قد خلنا إلى ذلك في تعب وضيق من مشقات الطريق فدخلنا ذلك البستان لنأخذ لأنفسنا راحة يا ملك الزمان ..."[2].

هنا أبو زيد بدأ يعطي للزناتي أسباب مجيئه وعرفه بنفسه ظنا منه أنه سيحتال على الزناتي إلا أن الزناتي لم تنطوي عليه هذه الأكاذيب فرد على أبو زيد قائلا له: " يا مناجيس ما أنتم إلا جواسيس أتيتم لتدوروا البلاد وتعرفوا على أحوال العباد ثم تذهبوا و تأتوا بالعساكر والجند الوافر فتمتلكون بلادنا و أرضنا و تتحكمون بجموعكم فينا وهذا هو السبب الذي قادكم إلينا و حملكم على القدوم و الهجوم علينا فلابد من قتلكم يا أوغاد على رؤوس الأشهاد جزاء على هذا وتكونوا مأكل للوحوش الكاسرة "[3] .من خلال هذا يظهر أن الزناتي كان قد وقف على هذا إن دل على فإنما يدل على رجاحة عقل الزناتي.

كما نجد الزناتي في موقف آخر حيث كان صارما في قراراته وكان لا يرحم من يريد بالبلاد و أرضه سوء و مضره فعندما تيقن من أبرز أبو زيد و جماعته قد جاءوا و مقصدهم الشر باللباد اتخذ الزناتي قرارا بشأنهم " بعد مفاوضات طويلة مع أرباب المجلس استقر الرأي على شق أبو زيد ومرعي و يحي و يونس "[4].

فأودعهم السجن حتى يأتي موعد شنقهم.

إلا أن ابنته سعدى لم تتقبل هذا القرار حيث قالت له : " إذا فعلت ذلك انتقدتك جميع دول الممالك لأنه لم يثبت عليهم ذنب حتى الآن و لا يوجد برهان كما ترى يا مالك الزمان ،و أنا

[1]المرجع نفسه ص 26
[2] المرجع نفسه، ص 26
[3] المرجع نفسه، ص 26
[4]التعريبة ، ص 26

أشور عليك بحسبي فكري أن تحسب هؤلاء الثلاثة شبان في قصري ويكونوا تحت طوعي وأمري وترسل ذلك العبد إلى بلاده بلا إهمال في طلب الفد و المال فإن حضر لك نجا من الاعتقال وتكون أنت معذور عند جميع الرجال " [1].

هنا أنكرت سعدى هذا الفعل من أبيها فما كان من أبيها " الزناتي " إلا من قال لها : " وحتى الإله الرحيم إني خائف من هذا العبد اللئيم لأنه فارس شديد وبطل صنديد .... هذا فخذيهم إليك و افعلي ما تريدين "[2] . هنا نجد الزناتي قد أعطى صورة الأب الذي لا يرفض لابنته طلب فقد كان يحبها كثيرا.

3-نهاية الزناتي و مقتله:

إن نهاية الزناتي كانت على دياب بعد مواجهات عديدة بينهم فالمعركة الأولى التي جرت بينهم كان الزناتي السبب فيها وهو من أراد المصارعة و القتال ضنا منه أنه يستطيع قتل دياب كما قتل غيره حيث التقا في الساحة وتقابلا " واشتد الصدام ن و اهتزت الأرض تحت أقدام الجوادين وحار الزياني بأمره ، بعد أن اشتد عليه دياب ، و ضيق عليه النفاس ...ومازالا في الحرب و الطعان و الضرب وهما في أشد ضيق وقتال و نزال إلى نصف النهار ... فزاد الأمير دياب على الزناتي بحربه وعاد يهاجمه على الخضرا كأنه الصاعقة فخاف الزناتي وانحل عزمه وولى من قدام دياب هاربا وإلى النجاة طالبا "[3].

في هذه المواجهة نجد أن دياب قوي بما يكفي فقد زرع الخوف في نفس الزناتي إلى أن انسحب هربا وخوفا منه.

1المرجع نفسه ص27
[2]المرجع نفسه ص27
[3] المرجع نفسه، ص 138

وفي المواجهة الثانية في اليوم التالي برز دياب إلى الميدان بكل قوته " فحين رآه الزناتي تحركت في رأسه جرأة الرجال و هانت المنية عليه "[1].

فبدأ و في الصراع واستقاما على هذا الحال شهرين وفي الأيام الأخيرة بدأ الزناتي يتوهم أن موته قريب وأنه مفقود لا محالة، و أيقن بزوال عمره و كان يتردد في النزول إلى الميدان إلا أن ابنته سعدى كانت تشجعه على محاربة دياب وقالت له " سوف تقتله فلا تقلق ، و اذهب إليه "[2].

فبينما هما يتعاركان " أصابت ضربة الزناتي الخضرا فقتلتها ، ووقع دياب معها أرضا، فأدركه بنو هلال بجواد ركبه في الحال .. و عاد للقتال حتى غابت الشمس ، و افترق الخصمان.. "[3].

إن الخضرا إلى الفرس دياب حيث كان يحبها كثيرا فحزن عليها حزنا شديدا و قرر الانتقام لها إلا أن الزناتي قد فرح فرحا شديدا بقتل الخضرا و ظن أنه سوف ينال حظه من دياب ويقتله.

بعد أن عقد دياب العزم على قتل الزناتي التقى به في الميدان " وثارت في رأس دياب نخوه الرجال وتذكر الخضرا وأهله الذين قتلوا و ذهبوا ... "[4] فبدأ بضرب الزناتي بكل قوته فخاف الزناتي وانذل بعد عزه وخاف فهرب فلاحقه دياب فأصابه بالرمح في عينه " فمال أبو سعدة عن الجواد ... فسحب دياب من فخذه سيفه وضربه على هامه فرمى رأسه قدامه"[5] و هكذا كانت نهاية الزناتي على يد دياب بن غانم.

[1] التغريبة الهلالية، 138
[2] المرجع نفسه، ص 141
[3] المرجع نفسه، ص 141
[4] المرجع نفسه، ص 142
[5] المرجع نفسه، ص 142

المبحث الثاني :حروب و معارك أبو زيد الهلالي:

أ–**في بلاد العجم** :كان الهلاليون أينما حلوا على بلدة ما تكون أعينهم على استلاء على خيراتها و السيطرة عليها، في هذه المرة كانت بلاد العجم محط أنظارهم كانت الغنائم التي ربحها بنو هلال في معاركهم الأخيرة عظيمة جدا، فشعروا رحالهم إلى بلاد العجم وكان يحكمها سبعة ملوك : خرمند ، وعلي شاه، و الصلصيل و المغل، و منذر المنذر و النعمان " نزل بنو هلال في أرض هؤلاء وأطلقوا مواشيهم في المراعي، كانت كثيرة الأشجار والأزهار" [1] فضاف صدر أصحاب الأرض و اجتمعوا عند الفرمند يتداولون ما يجب أنه يفعلوه مع بنو هلال أي أن الهلاليون كانوا يطمعون على كل ما تقع عليه أعينهم من خيرات أو مواقع استراتيجية لقبيلة ما.

فقال أحدهم : " الرأي أي نبادرهم بالقتل ونسبي حريمهم و العيال وننهب نوقهم و الجمال قبل أن تكثر جموعهم وتصل أذيتهم إلينا، فقال النعمان للفرمند الذي كان من بلاد العرب فصنعت الأمر: إن كان لابد من حرب بني هلال طمعا بالغنائم و الأموال فأرسل أطلب منهم عشر المال فإن امتثلوا لأمرك فقد بلغت المرغوب وإن امتنعوا عن ذلك فحينئذ تبادرهم بالقتال ونهب أموالهم ومواشيه و تطفي أثرهم وتلاشيهم "[2].

غصب كل من الملوك وأصحاب الأراضي لتسلط الهلاليين على أراضيهم واشتكوا لحكامهم وتشاوروا في الأمر فيما بينهم إما بنفس الطريقة التي قام بها الهلاليون ، أي يأخذ كل ما يملكون من أموال أو مطالبتهم بعشر المال وإن أبو ذلك قاتلوهم وأخذوا المال بالغضب.

كتب الخرمند برسالة و أعطاها إلى النجاب وأمره أن يسير إلى مكان بني هلال و يدفع الرسالة فتمثل النجاب لأمره و أعطى الرسالة لأبي زيد " فدخل و سلم عليه وتمثل بين يديه

[1] تغريبة بنو هلال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،ط1،2003، ص40
[2] المرجع نفسه ص40

وأعطاه الكتاب وطلب منه سرعة الجواب فلما فتحه وقرأه عرف رموزه ومزقه ورماه وكتب إلى الفرمند"[1].

وكان رافضا تماما ، و مهددا بالحرب و القتال.

أي أن الرسالة هنا وصلت وفهم أبو زيد المطلوب لكنه قام بتمزيق الرسالة لأن الأمر لم يعجبه ورد عليهم بجواب .

ولما وقف الفرمند على الجواب سار الضياء ظلاما في عينيه و قال : "هل بلغ من قدر بني هلال أن يخاطبوني بمثل هذا الكلام وأن ملك بلاد العجم وذكرى شائع في جميع الأمم "[2] أي أن غضبه جعله يستدعي من قواد العساكر وأن يرسل إلى بلاد خراسان تمده بالجيوش والعساكر ثم ركب في اليوم التالي للحروب و الصدام و القتال.

" اشتدت قلوب الرجال وهاجت بنو الزحلان وبنو هلال وارتدوا على طوائف الأعجام ، كالليوث الآجام، و قدامهم أبو زيد يهدر كالأسد و لا يبالي بالأهوال و المخاطر ، وقد فتك بنو هلال بالعجم فتك الذئاب بالغنم"[3].

أي أن هنا أبو زيد لا يبالي بالمخاطر هو مستعد لكل ما هو آتي واستطاع أبو زيد أن ينتصر عليهم ويطيح بهم بكل شجاعة وقوة.

ب- في دمشق:

كان حاكم دمشق في تلك الأيام ملكا أشد فرسان المعارك واسمه شبيب التبعي بن مالك، وقد كان رأي حلما في المنام فقام خائفا فجمع أكبر الديوان و الوزراء و الأعيان و قال لهم : " قد رأيت رؤيا الآن ، قالوا : ماهي ياملك العصر والآوان ؟ قال : رأيت في منامي أنه قد أتى

[1] المرجع نفسه، ص 41
[2] تغريبة بنو هلال ، ص 41
[3] المرجع نفسه ص41

إلى هذه البلاد سباع شبه الجراد، وكان كل سبع يأتي إلى شجرة يقلعها بأنيابه ، و لا يبالي من الأخطار ، وكان لهذا الملك وزير عاقل خبير واسمه الوزير عميرة قال:

بني هلال يجمعهم قد أقبلوا مثل الجراد يا شبيب و أكثر

من نجد قد رحلوا بجمع وافر وفرسانهم من كل ليث قسور

قتلوا الدبيس بعد حرب هائل وأتو إلى الكوفة بهذا العسكر

لاقاهم الفرمندي سلطان العجم قتلة أبو مرعي مجد لأثير

أما الفتى القماقم فارس قومه قتله الفتى الزغبي الأشقر

قتلوا الخزاعي بن حامد في حلب ثم غربوا إلى حماة وسنجر"[1]

أي أن هناك هذا الملك فسر حلم الحاكم و تنبأ من خلاله على قدوم بني هلال إلى الشام فزاد ذلك الأمر اهتماما.

ضاق صدر شبيب واستدعى أحد رجاله إليه ، و أمره أن يذهب ويتقصى له الأخبار (بنو هلال) و أين هم ؟ و إلى أين هم ذاهبون... فعاد رسوله و قال بأنهم على أطراف دولته

" فلما سمع شبيب هذا الكلام صار الضياء كالظلام وجمع الأكابر وسألهم في رأيهم في هذا الخطب العظيم .... "[2].

أي أن هذا الحاكم أحس بالخطر المحدق به لما أتى به رسوله من أخبار، وجمع أكابر دولته ليتشاور في حل هذا المشكل.

لكن الهلاليون لا يريدون التفاوض و لا بأي شكل من الأشكال ، كما في كل مرة يرفضون الدفع مقابل دخول بلاد ما و يستعدون للحرب و القتال.

[1] شوقي عبد الحكيم، السيرة الهلالية،ص51.25

[2] تغريبة بنو هلال، ص83

ذهب أبو زيد إلى الشام ليدرس لهم أخبار القوم وقوتهم زما هم في سبيله لحربهم وقتالهم

" ذهب أبو زيد فعلا مع الأمراء دياب ، و عرندس و الرياش ، ومفرج وأوبر الليث الكندي العارف بعلم الرمل و الحساب ... و قصدوا الأمير .... في قصره ودخلوا عليه وسلموا عليه، فرد عليهم السلام وسألهم :

من تكونوا من العرب الأجواد؟ وماهو سبب قدومكم إلى هذه البلاد.

فقالوا : نحن شعراء نقصد الملوك و الأمراء فنمدحهم بقصائد الحسان ونرجع بالخلع

والإحسان وقد سمعنا بجودك و نداك ومكارم أخلاقك وحسن مرادك فأتينا إليك وقصدناك لنمدحك وننقل ثناك ونرجع مجبوري الخاطر إلى الديار وندعو لك بطول العمر "[1].

و لا يزال أبو زيد البطل الذكي و الداهية في استخدام أحابيله وخدعه وتحايله على الملوك والحكام، فاستطاع كذلك على التحايل على الملك شبيب و أخذ ثقته.

ثم أبو زيد بعد هذا الخطاب عدل الرباب و راح يمدح الأمير شبيب :

يقول الفتي المدعو سلامة بدمع جرى فوق الخد سكيب

وركبنا وجينا يا أمير على نقا من فوق نوق شبه ريح هبيب

فقالوا لنا يا قوم أين مسيركم فقلنا إلى نحو الأمير شبيب "[2]

فلما فزع أبو زيد من كلامه شكره الشبيب على حسن شعره و صرف معهم نهاره في الحديث و الأخبار وبهذا استطاع أبو زيد التجسس وحبس نبض مدى قوة هذا الحاكم ، و لكنه كشفهم بعد ذلك و طالت المعارك أياما و أياما ولكن النصر كان حليف الهلالية ومضي بنو هلال في سبيلهم إلى أرض جديدة وبلاد أخرى.

[1] التغريبة الهلالية، ص 83-84
[2] المرجع نفسه، ص 84

ج–في مصر :

واصل أبو زيد و الهلاليون في مسيرتهم إلى مصر ، و عند وصول الهلالية إلى مصر ، كان قد مضى سبع سنوات على احتجاز الأمراء الهلالين الثلاثة و إيداعهم سجن سعدى التي أحبت – الأوسط – مرعى إلى حد العشق.

" هكذا يخبرنا الرّمال المنجم الذي استقدمه حاكم مصر في ذلك الحين ولقبه " فرمند مصر " الذي رأى حلما أرعبه

رأيت نارا أضرمت في بلادنا قد أحرقت أشجارها و أكرام

رأيت سباعا ماليا السهل و الفضا معكم لبوات بحسن قوام

فوليت نحو القصر هارب المرتعب ألا وطير أبيض على حام

ضربني بمنقاره وحط مخالبه في وسط قلبي و الدما قد عام[1]

ومن خلال هذه الأبيات قام الرمال و المنجم ينصح الفرمند بعدم التعرض [2] .

للهلالين وذلك من خلال تعظيم شأنهم و قوتهم " فكان الهلاليون في طريقهم للإفراج على أسراهم ملما بتفاصيل أحداثهم .

محابسهم عند الزنائي خليفة لهم عنده مدة سبع أعوام " [3]

فامتدت الحرب بين الهلاليين و الفرمند وابن أخته الأمير محمود إلا أن قتل أبو زيد محمودا ، و سقطت القاهرة في أيدي الهلالية الدخلاء فلما رأى المصريون تلك الأحوال خابت منه الآمال ، أي بفضل و شجاعة وقوة أبو زيد البطل الشجاع و المغوار الصنديد استطاع

[1] شوقي عبد الحكيم السيرة الهلالية ص68
[2] المرجع نفسه، ص 68
[3] المرجع نفسه، ص 68

الإطاحة بهم بفضل حيله وذكائه الذي رافقه طوال مسار حياته " و لم يمكث الهلالية كثيرا في مصر، بل واصلوا رحيلهم إلى ليبيا "[1].

أي أن أبو زيد البطل القوي الشجاع لم يهدأ له بال حتى استطاع تنفيذ كل ما يتمناه بقوله وشجاعته وقوة ذكائه ودهائه التي تقوده إلى استخدام أحابيل و حيل مقنعة استطاع إطاحة الملوك من خلالها.

المبحث الثالث :بطولات المرأة في السيرة:

ثمة شخصيات نسائية تملأ الفضاء مهما في سيرة بني هلال " تكاد تتأوى أبطالها منزلتهم بل وتتفوق عليهم أحيانا "[2].

حتى أنها تصبح في بعض الأحيان سببا في بطولاتهم ، و من بين هذه الشخصيات النسائية نجد: الجازية أخت السلطان حسن و خضرا الشريفة زوج رزق و أم أبو زيد الهلالي ، وشيماء وعليا ونرجس الروض.

أ-**الاميرة الجازية:** نبدأ بالأميرة جازية وهي الجازية بنت سرحان الدريدي نسبة لدريد أحد بطون بني هلال تنتمي لقبيلة أولاد سرحان إحدى بطون قبيلة دريد الهلالية ، كما تعرف جازية بأنها مولودة في بصحراء نجد أوائل القرن 4 ه واسمها الأصلي " نور باق " ، و قد تزوجت مرتين زوجها الأول يدعى شكر أبو لفتح شريف مكة أخما زوجها الثاني: هو ماضي بن مقرن أمير برقة .

لقد كان للجازية دورا بارزا في السيرة كونها مديرة أمور الهلايل ، و كانت تقف دائما في قلب معاركهم وغزواتهم حيث رافقت أبا زيد و السلطان حسب في مختلف الحروب و الصراعات و الإخفاقات و النجاحات.

[1] المرجع نفسه، ص 70

2وفاء علي سليم، الأم بين الملاحم و السير (دراسة مقارنة) وكالة المطبوعات عبد الله حرمي الكويت،ط1، 1982، ص 212.

إن الحضور المتميز للجازية في السيرة يتضح من خلال مشاركتها في كل الأحداث ومساهمتها في شتى الإنجازات " فقد نسجت شخصية الجازية بوصفها صوتا سرديا صانعا للأحداث ، فهي التي تدع أخيها السلطان حسن إلى ارسال سرية استطلاعية بقيادة أبو زيد لزيارة تونس (فيختار أبو زيد – بدوره – إخوة الجازية و حسن الثلاث، يحي و مرعي ويونس، ليرافقوه في الرحلة) و هي من تتقدم القبائل ، وتستنفر فرنسا للقتال و تشجعهم على النزال و تعلن النصر بزغاريدها التي تطلقها من فوق هدوجها (وكذلك تفعل " شيدة " مع أبيها " رزق " وشقيقها " أبو زيد " " و سبيكة " مع " أبو الحلقان " و غيرهن " وهي التي تسعى لرأب الصدع ومصالحة العناصر المتخاصمة ، و لم شمل المتفرقين و الإسهام بالرأي في استراتيجية المعركة و اقتراح الحيل الخداعية لتحقيق النصر على العدو " [1]

فالجازية تضحي بحياتها وسعادتها إلى جانب زوجها و أسرتها من أجل مساندة قبيلتها، فهي امرأة حكيمة تتعالى باهتماماتها وطموحاتها كما أنها تتبنى قضايا مجتمعها.

لقد قدمت الجازية سورة المرأة الحكيمة القوية رغم كل الظروف و كان يأخذ برأيها في معظم الأحيان ونجد هذا في قول أبي زيد السلطان حسن : " و لكن قبل الرحيل من هذه الأطلال ، يجدب أن ترسل بعض الذوات الحمد ليأتي بالجازية أم محمد لتركب أمام ضفون بني هلال ، الآن الجازية من النساء المشاهير ذات رأي و تدبير"[2].

إن الجازية هنا هي المساعد والحافز و لا يمكن الاستغناء عنها فهي دائما تسعى للمساعدة بما تملكه من فطنة وذكاء.

إن بطولات الجازية في السيرة لا تنتهي خاصة ما فعلته مع أيتام بني هلال" إذ جمعت الأطفال الصغار بعد المذبحة التي أجراها دياب في أبطال العرب و أبنائهم وفرارها بهؤلاء الأطفال الذين سموا" جيل الأيتام " نشأتهم و دربتهم حتى شبوا عن الطوق ، و أصبحوا

[1] محمدحسن عبد الحافظ ، سيميائية السرة الهلالية ،الجزء الأول معهد الشارقة للتراث دولة الإمارات المتحدة ،2017،ص
[2] تغريبة بني هلال، دار الفكر العربي ، بيروت لبنان، ط1، 2003، ص 201

قادرين على الانتقام للمذبحة التي جرت على آبائهم و أجدادهم واستعادة حقوقهم المفتضية"[1].

هنا تظهر الجازية بروحها الإنسانية وحبها لمساعدة الغير خاصة الأيتام فقد كانت لهم خير سند فهي تمثل صورة المرأة المكافحة و الحكيمة .

كما تتصف الجازية بأنها ذات حسن و جمال حيث كانت في قمة الحسن و البهاء " وكانت الجازية متصفة على امتداد السيرة الهلالية بالحسن الفائق فإن اشتقاق التسمية (الجازية) أقرب إلى ذلك المصدر "[2].

و هذا يعني أنها اسم على مسمى فالجازية معناه المكافأة أو الجائزة و الحاملة هذا الاسم تتميز بالجمال " إلى أن اسم جازية " يأتي للتدليل " " وكانوا يحبوا يلعوا البنات " مما يتسق مع ما توصل إليه صلاح الراوي لكن مسعود يشير إلىأن اسم " لجازية " الحقيقي " قنوع " .[3]

فالجازية هو اسم الدلع فقط حيث أن اسمها الحقيقي هو قنوع فكانوا يدلعونها باسم جازية أي أنها مكافأة .

بالنسبة لموت الجازية في السيرة فلا يوجد شيء يثبت ذلك " فلا معلومة داخل السرد أو خارجه نذكر أنها ماتت ، بل لا نعرف مصير النساء في السيرة الهلالية على الإطلاق "[4].

إذ فلا دليل يثبت أن الجازية قد ماتت سواء كان هذا الدليل في السيرة وخارج السيرة.

ب-الخضرا أم بركات:

[1] عبد الحميد حواس، أوراق ثانية في الثقافة الشعبية المركز المصري للثقافة و الفنون، القاهرة، 2013، ص 199.
[2] محمد حسين عبد الحافظ، سيميائية السيرة الهلالية ، الجزء الأول ، معهد الشارقة للتراث ، دولة الإمارات المتحدة، 2017، ص 198.
[3] الراوي، الثقافة الشعبية، ص 211، الحاشية 11
[4] المرجع نفسه، ص 198.

الخضرا هي زوجة الأمير رزق وتلقب بالشريفة لأنها قدمت سورة المرأة الشريفة الأصلية التي تتصف بالحكمة و الذكاء ، و الخضرا كان لها دور بارز في السيرة فقد أدت دور الأم تصنع البطل و تقف وراء الرجل العظيم قبل ولادته ، فكانت متشوقة جدا و متلهفة بأن يكون لها مولودا ذكر من أجل ارضاء زوجها و رفع من قدره، فما كان من الله إلا أن رزقها بما تمنت و أنجبت ذكرا الذي لطالما دعت الله من أجله بقولها: إلهي أسألك أن ترزقني ولدا ذكرا ولو كان لونه أسود ، لعله يغلب الفرسان و يقهرهم"[1]، فالخضرا بعدما أقرت عينها بولدها عمدت على تربيته تربية حسنة وتغرس فيه كل القيم النبيلة وكل ما يجعل منه بطلا حيث أخذته إلى الملك زحلان لتنشئه رفقة الأمراء على الفروسية والعلم و الأدب .

لقد أدت الخضرا دور الأم على أكمل وجه و كما ينبغي إضافة إلى هذا أيضا كانت وفية لزوجها حيث تسعى دائما لإرضائه وهذا واضح جدا عندما رفضت العودة إلى أهلها وتمسكت بزوجها رغم ظلمه لها و هذا إن دل فإنما يدل على أنها ذات معدن أصيل.

إن الخضرا تلقب بالشريفة ذلك نظرا لحيائها و عفتها حيث يضرب بها المثل في العفاف والشرف، كما أنها كانت تحاول دائما أن تغرس في قلب ابنها كل القيم الحميدةّ إلى أن جعلت منه الفارس المغوار لبني هلال، وورث أيضا من أمه الحكمة و العلم.

فيظهر لنا أن الخضرا أم بركات أدت دور الأم على أكمل وجه كما ينبغي كما قدمت صورة المرأة الشريفة و الأصيلة و المدركة لدورها زوجة و أما.

لقد تفاضى الراوي السيرة عن إبراز مفاتن المرأة ذلك لأن صورة المجتمع القائم على الفضائل يمنع الاستمتاع على مرأى الراوي إذ تمنع الأعراف و حتى الدين كشف المرأة و النظر إليها ، فهاهو زيدان ينهى شباب بني هلال عن النظر إلى الأميرات سافرت:

يا شباب احفظوا ناموسكم أنتم بنو هلال عالين النسب

[1] سيرة بني هلال ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ط1، 1998، ص 24.

الفعل لا يليق بقدركم تنظروا الزينات بغير ثياب

ردوا إلى الخيمة سريع يا بنات والبسوا الديباج وعقود ذهب[1].

فالسيرة كانت تبحث في نفوس المستمعين الحماسة ذلك لأنها بنيت على الصراع و الحروب فلا مجال للمحاربين بالتغني بمفاتن على الصراع و الحروب فلا مجال للمحاربين بالتغني بمفاتن المرأة حيث تذكر السيرة فضائل المرأة و شرفها وبطولاتها لا غير فإن جمهور السيرة يهوى حديث البطولة و الأخلاق و القيم النبيلة حيث تتخذ المرأة صورة مثالية و لعل ذلك ما تميزت به السيرة عن غيرها.

إن السيرة الهلالية من خلال هذين النموذجين (الجازية و الخضرا) إنما ترمي إلى القول بحاجة المجتمع النموذجي إلى كلا الصنفين فهو بحاجة إلى المرأة التي لا تقل ذكاء وحكمة وعن الرجال فيما يواجه هذا المجتمع من صعاب.

[1] السيرةالهلالية، ص 131

خـــــاتمة

الحمد لله وبعد:

في نهاية هذا البحث ها نحن نختم بالنتائج المتوصل إليها وهي كالأتي:

1-يعتبر البطل في مفهومه أنه الشخص الذي يملك أو يتصف بمجموعة من القيم الإيجابية في عالم الحياة أو دين الأدب.

2-لا يتحقق مفهوم البطولة إلا باجتماع كل أشكال التضحية وكل ما يحتاجه مجتمعه.

3-البطل التراجيدي يمتاز بالشجاعة و القوى الخارقة التي تميزه عن أقرانه.

4-إن تعريف البطل يختلف من الرواية إلى السيرة إلى القصة ، فالبطل في السيرة ينفرد بصفات تميزه عن البطل في كل من القصة و الرواية .

5-البطولة الشعبية لا تقتصر فقط على الرجل بل تعدى إلى بطولة المرأة.

6-إن أبو زيد الهلالي هو الشخصية الأساسية في السيرة وهو البطل الفارس الذي يتميز بقوته وذكائه وبطولاته المتعددة .

7- إن الأمير دياب يعد أيضا من أبطال السيرة حيث جسد صورة البطل الشجاع.

8-في السيرة يوجد أبطال من النساء حيث كان لهم دور كبير في السيرة من خلال مساعداتهم التي قدمهوها لقبيلتهم.

9-الجازية تميزت بحبها لقبيلتها من خلال مساعدتها وتقديم كل ما تستطيع عليه من أجلها كما عرفت بذكائها في حل المشكلات.

10-إن الخضرا شريفة قدمت صورة المرأة التي تضحي من أجل قبيلتها و أهلها.

11-الخضرا قدمت صورة المرأة الشريفة المتخلقة التي تكون وفية لزوجها أيضا جسدت صورة الأم التي تحب أن ترى ابنها بكامل أخلاقه و شجاعته.

12- ان ابو زيدالهلالي هو الشخصية الاساسية في السيرة وهو البطل الفارس الذي يتميز بقوته وذكائه وبطولات المتعددة.

13- ان السيرة الشعبية تتكون من عدة ابطال قد يتفاوتون في البطولة الا أنهم يمثلون شخصية رئيسية في السيرة.

14- تتميز لغة السيرة الشعبية لغة قد تتدفق وتسري في اللغة العامية نشأت وتطورت في أحضان اللهجات الشعبية.

15- ان الكتابة في السيرة الذاتية غيرت بخصائص تمثلت في العمر المستعمل من طرف الراوي كما انها تعتبر رواية جماعية تحولت من اشفاهية الى الكتابة .

المراجع و المصادر

المصادر:

تغريبة بني هلال ، دار الفكر العربي ، بيروت، لبنان، ط1، 2003

سيرة بنو هلال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998

شوقي الحكيم، سيرة بنو هلال، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،2012

المراجع:

- أكرم قانصو،التصوير الشعبي، عالم المعرفة، نوفمبر 1995 -

- أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي،ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2011.

الهواري أحمد ابراهيمي، البطل المعاصر، في الرواية المصرية، دار الحرية لطباعة ، بغداد، العراق،1976.

-أحمد شمس دين الحجاجي، البطل في الحكاية الشعبية.

-ادرسي بوذينة، الرؤية في روايات طاهر وطار، دراسات نقدية، منشورات قسنطينة، الجزائر، ط1.

- جويدة حماش، بناء الشخصية منشورات الأخلاق، الجزائر، العاصمة ، الثقافة العربية، الجزائر، دط، 207.

- حسن مجيب المصري، الأسطورة بين العرب و الفرس الترك، دراسة مقارنة مكتبة أنجلو المصرية، 1991.

- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة.

– سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997.

– شوقي ضيف ، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر،ط2، 1984.

– عبد التواب يوسف، الطفل العربي و الأدب الشعبي، ط1، الدراسة المصرية اللبنانية، القاهرة، 1992.

– عباد شكري، البطل في الأدب و الأساطير ن دار أصدقاء الكتاب لنشر و التوزيع ، القاهرة،1990.

عبده عبود، أدب المقارن، مدخل نظري ودراسات تطبيقية منشورات جامعة البحث، حمص،192،1991.

– فاروق خورشيد، أدب السيرة الشعبية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2002.

– كارم محمود، البطل الشعبي، مكتبة النافذة ، مصر، ط1، 2006.

– محمد رجب النجار، الأدب الملحمي في التراث الشعبي العربي،ط1، مكتبة ذات السلاسل، الكويت،1990.

– ماجدة حمودة، المقاربات التطبيقية في الأدب المقارن، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2000.

المعاجم و القواميس:

–ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، دا الفكر ، بيروت، لبنان.

– ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب ، بيروت، لبنان، مادة (ص.د.ر) (د.ت).

– لوسي المعلوف، المنجد في اللغة و الأدب و العلوم،ط5، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، لبنان،1927.

– مجدي وهيبة ، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب العربي، مكتبة لبنان،ط2.

– سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروتن لبنان، 1985.

–الفيروز أبادي، (محمد يعقوب) قاموس المحيط، مكتبة الباني الحلبي، مصر، ط2، 1952، مادة البطل.

– محمد التوزحي المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية ،ط2، بيروت، لبنان،1999.

محمد القاضي، معجم السرديات ، دار محمد علي،ط1، تونس، 2010.

الكتب المترجمة:

– توماس كارلايل ، (الأبطال)، تر محمد السباعي المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ط3، 1990.

– جوزيف كاميل، البطل بألف وجه، أثر حسن صقر، دارالحكمة للنشر و التوزيع، سوريا، دمشق، ط3، 2003.

– فريدريك بيرس: الأحلام و الشخصية، منشورات ابليثوني و شركته، 1931

المجلات:

– نصيرة كبير، الصورولوجيا في الأدب المقارن، (الصورة الأدبية للآخر) ، مجلة الخطاب و التواصل، عدد 7، جامعة سيدي بلعباس، جوان 2020.

المذكرات:

- أميرة أبو بكر، صورة البطل في رواية " الماسة " لازدهار بوشاقور، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2019.

- مباركة حمقاني، صورة البطل في الحكاية الشعبية للمجتمع الورقلي، رسالة الماجستير، جامعة ورقلة.

-محمد حسن عبد الحافظ ، سيميائية السيرة الهلالية، ج1، الشارقة،2017.

-أبو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري، ود عبد الحليم عوسي بنو هلال أصحاب التغريبة في التاريخ و الأدب و الرياض ، دار العلوم، شارع الحسين، 1981.

-عبد الحميد ابن يونس ، الهلالية في التاريخ و الأدب الشعبي، مركز الدراسات الشعبية ، القاهرة ، 2003.

-وفاء علي سليم ، الأم بين الملاحم و السير (دراسة مقارنة)،كويت،ط1982،1،ص212.

-عبد الحميد حواس، أوراق ثانية في الثقافة الشعبية المركز المصري للثقافة و الفنون ، القاهرة،2013.

المواقع الالكترونية:

https://a r m..wikipedia.org 16:20/20/06/2021

http://aboeltayb.ahlamontada.net 14: 00/ 16/06/2021

الفـــهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
الشكر	
الإهداء	
المقدمة	أ–ب
المدخل	ص04
الفصل الأول: ماهية صورة البطل في السيرة الشعبية (بنو هلال)	
مفهوم السيرة	ص07
مفهوم السيرة الشعبية	ص09
خصائص السيرة الشعبية	ص10
وظيفة السيرة الشعبية	ص13
مفهوم الصورولوجيا	ص14
مكونات الصورولوجيا	ص16
صورة البطل عند العرب	ص17
صورة البطل عند الغرب	ص20
البطل في السيرة	ص22

البطل في الحكاية	ص22
البطل في الرواية	ص23
الفصل الثاني:الشخصية البطلة في لسيرة الهلالية	
الفارس البطل في السيرة الهلالية (ابو زيد الهلالي)	ص26
كنيات ابو زيد الهلالي	ص28
ملامح ابو زيد الهلالي	ص29
حيل ابو زيد الهلالي	ص30
ذياب الهلالي	ص31
بطولات ذياب	ص32
عيوب ومقتله ذياب	ص33
المعتز بن باديس(الزناتي)	ص33
فترة حكم الزناتي	ص34
قول المؤرخين في الخليفة الزناتي	ص35
نهاية الزناتي ومقتله	ص37
حروب ومعارك ابو زيد الهلالي	ص38
حروب في بلاد العجم	ص39

الحروب في دمشق	ص40
الحروب في مصر	ص43
بطولات المرأة	ص44
الجازية الهلالية	ص44
الخضرا أم بركات	ص46
الخاتمة	ص57
المصادر والمراجع	ص60
الفهرس	